بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوجد الاشياء من العدم وتفرد
بالبقاء والقدم احمده حمدا من يليق بعظمة جلاله واشكره
على تراد وابراد نواله واشهد ان لا اله الا الله الواحد في ذاته
وصفاته المنزه عن النقص وسماته واشهد ان سيدنا ومولانا
محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه نبيا وآدم بين الماء
والطين وختم به الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم
عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وعلى التابعين لهم باحسان الى
يوم الدين وبعد فقد اسميته بواهب التوفيق في شرح
العقيدة المسماة ببيان التصديق واثبت فيه الكلام من المسايل
الكلامية بالبيان وامطيت عن وجوه المعاني النقاب ومع ذلك
فالمسي ممن دنق عليه وعشر فيه على ما ليس بصواب ان يرشد

اليه فعل ما يسلم من الخطاء من تصدي للثناء عليه وكل واحد
يؤخذ من قوله ويرد الا صاحب ذلك المعبر الشريف وهذا
او ان الشروع في المقصود مستمد امن واهب الفيض والجود فاقول
قال الله تعالى الحمد لغة الوصف باللسان على جميل الاختياري
على قصد التعظيم سواء كان في مقابلة نعمة او لا وعرفا فعل ينبي
عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الشاكر او غيره وقيل بعضهم
النعمة بوصف لها الى الشاكر فقط والشكر لغة هو الحمد عرفا وعرفا
صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى به عليه الى ما خلق لاجله والشبع
الى ينبي هذا المذكور اذ ان يؤخذ من المطولان والالف واللام في الحمد
تحتمل ان تكون للجنس او للعهد او للاستغراق لان ال على المشهور عند
الجمهور على ثلاثة اقسام اما ان تدل على الماهية من حيث هي
اي مع قطع النظر عن وجودها في فرد من الافراد نحو الرجل خير
من المراة فهي لتعريف الجنس او على الماهية المخصوصة اي الموجودة
في ضمن فرد فاما ان تكون تلك الماهية المذكورة فيما سبق تحقيقا
او تقديرا فهو العهد الخارجي او لا تكون كذلك فهو العهد الذهني

او تدل على الماهية العامة اى الماهية الموجودة في ضمن افرادها
فهو تعريف الاستغراقي لكل من الاعتبارات بجمال في الحمد لله والام
في لفظ الملك او للاستحقاق دخيل للتعليل وفي والمعنى على الاول
الحمد مملوك او مستحق لله وعلى الثالث الحمد ثابت للجلالة
والله اعلم على الله ان الوجود المستحق لجميع المحامد رب اى مالك
او سيد او مصلح او مربي او خالق او معبود يختص بهذا الاسم
دون المضافي بالله تعالى العالمين اسم جمع لعالم وهو مشتق اما من
العلم او من العلامة لانه علامة على موجده دال في العالمين
للاستغراق والمخاطبة دخل في العالمين اخر كل شيء انتهى هو المراد
هنا احسنها المتقين جمع متق اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والتقوى
والوقاية حفظ الصيانة وهو في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه
عما يضره في الاخرة على وان الاعلى الظالمين اذ لا يحسن
ان يظلم الا من ظلم واطلق على مجاز ان الظلم عدوانا للمشاكلة
والله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه والقبول هي من الله تعالى
وحمله مقرونة بتعظيم والمراد عاينها كسائر الصفات التي يستحيل

ظاهرها عليه تعالى ومن الملائكة الا يستغفار ومن المؤمنين الانسي

والجني الدعاء بخير والسلام اي التحية او السلامة لك ومعنى

او السلام منزل لك فيكون اسما من اسمائه تعالى على محمد

علم منقول من اسم مفعول المضعف سمي به نبينا صلى الله عليه

وسلم جده عبد المطلب بالهام من الله تعالى سيد المرسلين

اي السيد الكامل المحتاج اليه قال بعضهم والاظهر جواز استعماله

في غيره تعالى مطلقا وقيل الا ان يعرف بأل في جواز اطلاقه على الله

ومنعه والسراهتم آله والمرسلين اجمع مرسل وقال صلى الله

عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم ايضا

انا سيد ولد ادم ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي

آدم فمن سواه الا تحت لوائي رسول وسمي في كلام المؤلف لبيان

الرسول والنبي رب العالمين تقدم الكلام عليه وخاتم بفتح

التاء وكسرها وقد قرئ بهما في قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم

النبيين النبيين جمع نبي وسمي الفرد بين وبين الرسول

اصله اهل بدليل تصغيره على اهيل ابدلت هاؤه همزة ثم هي

النا وقيل اصله اوّل تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا والاصح
جواز اضافتي الى لضمير دال النبي صلى الله عليه وسلم على المشهور من
مذاهب مالك من منوا بني هاشم فقط وعند الشافعي هو منوا
بني هاشم والمطلب ه وهذا الحلاف بالنسبة الى الكراهة والتنزيه
دون مقام الدعاء ه ومن ثمة اختار الازهري وغيره من
المحققين الكراهة في مقام الدعاء كل مؤمن لحديث فيه واصحابه
الطيبين اصلا وفرعا الطاهرين من العاصي وعطوف والصحب عليه
صلى الله وسلم بناء على جواز الصلوة على غير الانبياء تبعا له وقيل
يمنع وقيل يكره وتكره الصلاة على غيرهم استقلالا على المعروف
قال النواوي واصحابه جمع صاحب بمعنى اصحابي وهو اي عرفا
من اجتمع مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته فشمل قولنا من
طال اجتماعه ومن قصر ومن غزا معه اولا ومن روى عنه اولا
ومن راه اولا كابن ام مكتوم ودخل ايضا من مير اولا كمن
حنكه بني او مسه من الصبيان على خلاف في ذلك كله والمراد
الاجتماع العادي ه فخرج المجتمع به ليلة الاسراء والمتكلم ابني

اومسه

الا تشير دخوله جد نصيبي ه وخرج من اجتمع به كافرا ثم اسلم
بعد موته بني ودخل من اجتمع به نبي مؤمنا ثم ارتد فيسلم قبل
رد صحابيا كعبد العزيز ابن خطل ابطلت الردة صحبته الا ان يرجع
للاسلام في حياته صلى الله وسلم ويجتمع ثانيا كعبد الله ابن
ابي سرح او لا يجتمع ثانيا عند من لا يرى احباط بطلي الردة لفعل
بمجردها هذا هو الجاري على المذهبين الانصارية قال في القاموس
نصر المظلوم نصرا اعانه ه والنصير التام والانصار النبي صلى الله عليه وسلم
غلبت عليهم الصفة التي اي صارت علما بالغلبة عليهم المهاجرون
الهجرة لغة الترك وشرعا مفارقة دار الكفر الى دار الاسلام
وكانت اول الاسلام اما من مكة الى الحبشة او منها ومن غيرها
الى المدينة اما بعد اصلها مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلوة
فاعلم الخ فوقعت كلمة اما موضع الاسم هو المبتدا وفعل هو الشرط
وتضمنت معناها فبتضمنها معنى الشرط لزمتها الفاء اللازمة للشرط
غالبا وبعد ظرف مكان مقطوع عن الاضافة لفظا لا معنى اذ كلا ابني
على الضم قال بعض الشافعية يستحب الاتيان بها في الخطب

والمكاتبات اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم بقول اما بعد
في خطبته ونحوها اي كتبه ه قيل اول من نطق بها اما داود
فهي فصل الخطاب الذي او شيث لانها تفصل بين المقدمات
والمقدمة ه وقيل اول من نطق بها قيس او كعب ابن لوي
او يعرب او سحبان ه وعليها تفصل خطاب داود البينة على المدعي
واليمين على من انكر ارشدك الله اي اهداك تعالى اي ارتفع شأنه
وتقدس عن سمات النقص في الدارين متعلق بارشدك اي دار الله
الدنيا ودار الاخرة ه وجملة ارشدك الله دعائية ان اول الواجبات
على العبد هو الانسان حرا كان او رقيقا او المملوك ه قال في القاموس
انتهى ه والمراد هنا الاول المكلف وهو البالغ العاقل في الشرع متعلق
بالواجبات وسيأتي بيان حقيقة الايمان بالله اي بانه تعالى
واحد في ذاته وصفاته وافعاله لا شريك له في الالوهية وهي
استحقاق العبادة منفردا يخلق الذوات بصفاتها وافعالها وتقدم
ذاته وصفاته الذاتية قال الحقيقة وافعاله لكونه تعالى خالقا
فان هذا الوصف ثابت له في الازل ه والاشعرية يردون ذلك

الى صفات العدد ۞ وظاهر كلام المؤلف ان الواجب الاول واجب الايمان
هو احد الاقوال وثانيها اول واجب النظر وثالثها اول واجب اول
جزء من النظر ورابعها اول واجب القصد الى قال البكي في شرح
عقيدة ابن الحاجب والخلاف في التحقيق لفظي بناء ما هو المعتبر
في الاول قصدا او وسيلة قريبا او بعيدا فاول واجب قصد
المعرفة او وسيلة قريبا النظر بعيدا القصد وقوسطا اول جزء
النظر ۞ وملائكته اي والايمان بملائكته جمع ملك على غير قياس
او جمع ملاك على وزن مفعل اذ هو من الالوكة وهي الرسالة وخفف
بنقل الحركة والحذف فصار ملكا وغلب في الاجسام النورانية
المبرأة من الكدورات القادرة على التشكل بالاشكال المختلفة اي
بانهم عباد لا كما زعم المشركون من انهم بنات الله وهم مكرمون لا كما زعم
اليهود فيهم من تنقصهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
بانهم سفراء الله بينه وبين خلقه متصرفون فيهم كما اذن ۞ صادقون
فيما اخبروا عنه ۞ وانهم بالغون من الكثرة ما لا يعلمه
الا الله تعالى ۞ وظاهر كلام المؤلف ان الايمان بالملائكة ومن بعدهم اول

الواجبات ايضاه والعهدة عليه في ذلك والمنزلة جمع كتاب
اي تتها كلام الله انزلها على بعض رسله بالفاظ حادثة او في الواح
او على لسان الملك وبان كل ما تضمنه صدق وبان بعض احكامها
نسخ بعضها لم ينسخ قال الزمخشري وغيره وهي مائة كتاب
واربعة كتب انزل منها خمسون على شيث وثلاثون على ادريس
عشرة على آدم وعشرة على ابراهيم والتوراة والانجيل والزبور
والفرقان ورسله جمع رسول وهو انسان حر ذكر من بني آدم
اوحي اليه بشرع وامر بتبليغ سواء كان له كتاب انزل عليه ليبلغ
ناسخا الشرع غيره او غير ناسخ لم او على من قبله وامر بدعوة
الناس اليه ام لم يكن له ذلك بان امر بتبليغ الموحى اليه من
غير كتاب وبذلك كثرت الرسل اذ هم ثلاثمائة وثلثة عشر وثلثمائة
الكتب وقد تعددت عدتها والرسل احصى من النبي الا ان اي النبي
انسان حر ذكر من بني آدم اوحي اليه بشرع وامر بتبليغ
فكل رسول نبي ولا عكس واليوم الاخر قال الشيخ ابن حجر
هو من الموت الى اخر ما يقع يوم القيامة وسياتي للمؤلف الرد

يوم القيمة اي الايمان باليوم الاخر وما اشتمل عليه من سؤال
الملكين ونعيم القبر وعذابه والبعث والجزاء والحساب والميزان
والصراط والجنة وغير مما يبحث الاصوليون عنه والقدرية
قال الشيخ ابن حجر في شرح الاربعين ٭ القضاء عند الاشعرية
ارادة الله المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال ٭ والقدر
ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واوقاتها
او القضاء على الاشياء على ما هي عليه ٭ والقدر ايجاده
اياها على ما يطابق العلم السابق والله يرحم من خلقه فضلا ويعذب
من يشاء منهم عدلا لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والله
اعلم بطباع خلقه منهم هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة
في بطون امهاتكم وان له تكليفهم بما شاء من الافعال مع تقدير اسباب
منعهم منها وهو المسمى تكليف ما لا يطاق وفي من ثم قال بعض العلماء
يجب السكوت عن كنه صفاته وعن سره في افعاله ٭ واعلم ان الايمان
بالقدر على تسليم وما يجادون عليه احد ركني الايمان بانه سبق
في علمه ما يفعله العباد من خير وشر وما يجازون عليه انتهى

كتب ذلك عقده وامضاه ان اعمال العباد بجملتها على ما سبق في علم
الله تعالى وكتابه وبمشيته ان الله تعالى خلق افعال العباد كلها من خير وشر
وكفر وايمان وهذه العلم تنكر القدرية كلهم والاول لا تنكر الا
غلاتهم وكفرهم بانكارهم كثيرون ومحل الخلاف حيث لم ينكروا العلم
القديم والاكثر والكما نص عليه الشافعي واحمد وغيرهما انتهى
خير وشر اي بان الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق
وان جميع الكائنات بقضائه وقدره وارادته يقول خلق كل شيء
والله خلقكم وما تعملون وان كل شيء خلقناه بقدر بنصب كل
كما اجمع عليه السبع وحينئذ فقد نص على عموم الخلق اذ تقديره
انا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر وبرفعهما يزول هذا المعنى ويقول
تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله والاجماع السلف والخلق على
صحة العامل ما يشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والخير كل شيء
بقدر حتى العجز والكيس من الله تعالى اي حالة كون القدر خيره وشره
من الله تعالى وقد مر بيان ذلك. اقول قوله تعالى تعليل لوجوب الايمان
بما تقدم بسوء القدر فانه غير مذكور في الاية ووجوب الايمان

به ثابت بغيرها من الادلة يا ايها الذين امنوا امنوا خطاب للمسلمين
ومعنى امنوا اثبتوا على الايمان ودوموا عليه وقيل الخطاب لاهل الكتاب
لانهم امنوا ببعض الكتب والرسل وكفروا ببعض وقيل غير ذلك
بالله ورسوله الذي هو سيد الاولين والاخرين وخاتم النبيين
والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب الذي نزل على رسوله
وهو القرآن وبسبق معنى الايمان به والكتاب الذي انزل من قبل والمراد به
جنس ما انزل على الانبياء قبله من الكتب والدليل عليه قوله على بعد
ذلك وكتبه وانما قيل نزل على رسوله وانزل من قبل لان القرآن نزلت
منجما في عشرين سنة بخلاف الكتب قبله قال الزمخشري ومن يكفر
بالله وملائكته وكتبه وقرئ كتاب على ارادة الجنس ورسله واليوم
الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا اي ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضل لان
الكفر ببعض كفر بكل الآثر كيف قدم الايمان به جميعا انظر ما الكلمة
في عدم ذكر اليوم الاخر في جملة ما امر بالايمان به وذكره في جملة ما يكون
عدم الايمان كفرا • والايمان مصدر من باب افعل لا فاعل والاجاء
مصدر على فعال ومعناه لغوي وشرعي فانشار الموفق الى اللغوي

بقوله في اللغة وهي اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم مطلق
التصديق اي التصديق لا بقيد كونه مطابقا للواقع او غير مطابق
ولا بقيد كونه بالقلب او باللسان ولا بقيد كونه التصديق بامور
خاصة او غيرها وسنة اي ومن مجيئه بالمعنى اللغوي قوله تعالى
وما انت بمؤمن لنا قال البيضاوي اي بمصدق لنا وفي اصطلاح
الشرع عبارة عن التصديق اي بالقلب والاقرار اي باللسان وسياتي
بيانهما وبيان متعلقاتهما ه واعلم ان ما ذهب اليه اي الايمان والمؤلف
من ان الايمان مجموع التصديق والاقرار نقل عن الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه واشتهر عن اصحابه وبعض محققي الاشاعرة لان
التصديق لما اعتبر بكل منهما كان كل منهما جزء من مفهوم الايمان
لكن تصديق القلب ركن لا يحتمل السقوط وتصديق اللسان يسقط
لخوف حبس او اكراه والمستدل له لما عند الغدر بخير امرت ان اقاتل
الناس حتى ان يقولوا يشهد والحديث ورد بان لا دليل فيه وكيف
القول بل كما يحتملها يحتمل ان شرط لاجراء احكام الاسلام ويدل
لذلك انه صلى الله عليه وسلم رتب على القول الكف عن الدم والمال

دون النجاة في الاخرة ٥ وعلي القول توقف الايمان علي النطق فيلغي
ان يسمع نفسه قال الشيخ ابن حجر ٥ وهو مذهب جمهور الاشاعرة
وعليه الماتريدي ان الايمان هو التصديق بالقلب فقط اي قوي
واذعانه لما علم بالضرورة انه من دين محمد صلي الله عليه وسلم ثم ما لو
ما لوحظ اجمالا كالملائكة والكتب والرسل كفي الايمان به اجمالا وما
حظ + تفصيلا كجبرائيل وموسي والانجيل اشترط الايمان به تفصيلا
حتي ان من لم يصدق بمعني من ذلك ونحوه فهو كافر ولا يكفي لوجود
الايمان بمعني تفصيلا بحيث يكون الكافر كفر اثبوتة بل لابد من تواتر
وجوده تقطع به وقيل الايمان التصديق والاقرار وعمل الجوارح
فيكفر من اخل بواحد من هذه الثلاث قال الشيخ ابن حجر وهو
مذهب الجوارح ذلا صغيرة عندهم ٥ وقيل يغتبر ضم الاخرين
الي الاول علي وجه التكميل لا الكينية وهو مذهب المحدثين الا
صلي الله عليه وسلم فشرح بذلك في حديث وقد عبد القيس
وحديث الايمان بضع وسبعون سبعة وقيل الايمان اللفظ بالشهادتين
بالشهادتين ثم ان طابقه تصديق القلب فهو ناج والا فمخلد

في النار وهو مذهب الكرامية ۞ وفي المعنى ليس لهم كبير خلاف
لانا نوافقهم على ما بعد ثم قال ابن حجر وما وقع للنواوي رحمه في شرح
مسلم من نقل اتفاق اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين
على ان من امن بقلبه ولم ينطق بلسانه مع قدرته كان حكمه كمن في النار
فمعنى خبر بانه لا اجماع على ذلك وبانه لكل من الائمة الاربعة قولا
انه مؤمن عامن بترك التلفظ بل الذي عليه جمهور الاشاعرة وبعض
محققي الحنفية كما قال المحقق ابن الهمام وغيره ان الاقرار باللسان
انما هو شرط لاجراء احكام الدنيا فيجب انتهى اي واما باعتبار
النجاة عند الله فهو ناج وسياتي بيان حكم ايمان المقلد في محله
ان شاء الله تعالى تنبيهات ۞ الاول الاسلام لغة الاستسلام و
الانقياد وشرعا الانقياد الى الاعمال الظاهرة ۞ كما بينه ذلك
صلى الله عليه وسلم في حديث ۞ جبرائيل عليه السلام بقوله اي
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله الحديث وسياتي ذلك
مع مزيد بيان ۞ الثاني المعرفة ادراك المطابق للواقع في نفس الامر
الثالث ذهب بعضهم الى ان مفهوم الاسلام لغة الذي هو الاستسلام

من مفهوم الايمان وقال بعضهم مترادفان ه قال الشيخ ابن حجر
والاظهر كما قال بعضهم انهما متلازمان المفهوم فلا يعتبر شرعا الايمان
في خارج بلا اسلام ولا عكس انتهى ه فاذا تقرر ذلك ظهر ان التصديق
قول للنفس مغايرٌ للمعرفة وان تنشأ عنها اذ هو فعل وهي ليست فعلا بل من قبيل
الكيف ه فكل منهما المعرفة ومن الاسلام خارج عن مفهوم التصديق
لغة وان اعتبر اشرعا في الايمان ثم اعتبارهما في شرعا امّا على انهما
جزاء ان لمفهوم شرعا طان لاعتباره لاجزاء احكم من شرعا والثاني
هو الراجح لان الاول يلزمه نقل الايمان عن معناه اللغوي الى المعنى الـ
شرعي ه والنقل خلاف الاصل فلا يصار اليه بغير دليل بل الدليل على خلافه
لانه كثير في الكتاب والسنة طلبة من العرب ولم يستشر ذا منهم
اجاب اليه عن معناه ووقوع الاستثناء من بعضهم انما هو من متعلقه
بدليل ان جبرائيل لما سأل عنه اجاب صلى الله عليه وسلم بذكر المتعلق
حيث قال ان تؤمن ه الرابع يطلق الاسلام على الاعمال كما يطلق على
الانقياد وشرعا ويطلق الايمان عليها شرعا باعتبار انه منطلوبها

بها واذا تقرر ذلك فحيث ورد ما يدل على تغايرهما اخذ
جبرائيل وقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا فهو باعتبار اصل معناه خاصح التفاسير ما قال
ابن عباس وغيره انهم لم يكونوا منافقين بل كان ايمانهم ضعيفا
ويدل عليه وان تطيعوا الله ورسوله الاية الدليل على ان معهم
من الايمان ما يقبل به اعمالهم وحينئذ يؤخذ من الاية انه يجوز
نفي الايمان عن ناقص ومما يصرح به حديث لا يزني الزاني حين
يزني وهو مؤمن وحيث ورد ما يدل على اتحادهما كقوله تعالى
فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين الاية فهو باعتبار ملازم المعنى
او يراد فيهما ومن هنا قال كثير وقفوا على ان الفقير والمسكين
اذا افرد احدهما دخل فيه الاخر ودل بانفراده على ما يدل عليه
الاخر باخرده وان قرن بينهما تغايرا وحيث فسر الايمان بالاعمال
فهو باعتبار اطلاق على متعلقاته الانه تصديق بامور مخصوص
ومنه حديث وفد عبد القيس هل تدرون ما الايمان شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة

ونحو واحد وخمسا من الغنم فقسر في الايمان بما فسر به الاسلام

اي حديث جبرائيل تقول المؤلف والاعمال خارجة عن حقيقة الايمان

اي باعتبار مفهومه والا فقد مر انه يطلق على الاعمال باعتبار انهما

متعلقاته ومن ثم جمع الفجر الرازي بذلك بين الخلاف وفي ان

الايمان هل يزيد او ينقص او لا بان قال الخلاف مبني على ان الطاعة

ان اخذت في مفهومه قبلها والا فلا لانه اسم التصديق الجازم

مع الاذعان وهذا لا يتغير بضم طاعة ولا معصية اليه اشهر وردّ

بان الغايليين بالزيادة والنقص مصرحون بانه مجرد التصديق

وحملهم على ذلك ظواهر الكتاب والسنة نحو فزادتهم ايمانا

وغير ذلك ولانه عقلا من قبول التصديق لهما الا ان اليقين

الاخص من التصديق مستعارة بالقوة لا ترى الى ما بين

اجلي البديهيات كون الواحد نصف الشيء واخفى النظريات

القطعية كون العالم حادثا وايضا فكل احد يقطع بان تصد

تصديقا ليس كتصديق ابي بكر رضي الله عنه بان تصديقه ليس

كتصديق الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمانع للزيادة

والنقص يقولون نحن لا نمنعهما الا بالنسبة الى ذات التصديق
دون الامر الخارج عنه وتفاوت اليقين السابق ليس تفاوتا
في شدة وضعف بل هو في ظهور وانكشاف وتقدم وتأخر
قال النووي والظاهر ان النفس التصديق يزيد بكثرة النظر
وتظاهر الادلة اذ لا يمكن انكار ان ايمان العتيق يقيني اقوى من ايمان
نحو المؤلف ومن ثمة قال البخاري من ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين
صحابيا كلهم يخاف على نفسه ما منهم من يقول ان ايمانه جبرائيل
وميكائيل انتهى فلا بد للمؤمن اي ليتصف بالايمان من تصور التصديق
بالجنان والتصور هو حصول صورة الشيء في العقل وسيأتي
بيان التصديق والاقرار اي باللسان ومتعلقاتهما اي الامور
المصدق بها والمقر بها ليتمكن من التصديق والا لم يتمكن منه
لان الجاهل بالشيء حال كونه جاهلا بذلك الشيء يمتنع ان يكون
مصدقا به لان الشارع في الشيء لو لم يتصور ان لا ذلك
الشيء لكان طالبا للمجهول مطلقا وهو محال لامتناع توجه النفس
نحو المجهول المطلق فلا جزم اي لا محالة بثبوته اي الكلام في ذلك

قط

في باب من احدها في التصديق وسيأتين ومتعلقاتها اي الامور
المصدق بها والباب الثاني في الاقرار وسيأتين
ومتعلقاتها اي الامور المقر بها والباب الاول الباب لغة
لمدخل واصطلاحا اسم لطائفة من المسائل مشتركة في حكم
وقد يعبر عنها بالكتاب والفصل ويجمع بينهما فيقدم الكتاب
ثم الباب ثم الفصل فيزاد في تعريف الكتاب ذات ابواب
وفي تعريف الباب ذات فصول او يجمع بين الشيئين منها ومفصل
الكتاب بابواب والابواب بالفصول ويجمع على الباب والبابة
وببيان نادرة والمسائل جمع مسئلة وهي مطلوب خبري
يبرهن عليه في ذلك العلم وحكمة تفصل المصنفات
بالكتب والابواب والفصول تنشيط النفس وبعثها على الحفظ
والتحصيل بما اليها من الشروع بالختم والابتداء ومن ثمة فضل
القراءة العظيم سورا ولان في تسهيلا للمراجعة والكشف عن المسائل

في بيان حقيقة التصديق حقيقة الشيء ماهيته ومتعلقاته
اي متعلقات التصديق وهي الامور المصدق بها وفيه اي في الباب

وتشتمل فصول جمع فصل الفصل الاول من ذات الاشارة
الى تعريف الفصل في بيان حقيقة التصديق اي ماهيته
وهو اي التصديق ادراك الماهية الشيء اي تصور حقيقته
مع حكم عليها اي على الماهية والحكم اسناد امر الى امر اخر ايجابا
او سلبا والايجاب ايقاع النسبة والسلب انتزاعها فاسناد
الكتابة الى زيد مثلا اما بالنفي كقولنا زيد ليس بكاتب
او بالاثبات كقولنا زيد كاتب فادراك زيد هو تصور المحكم عليه
وزيد المتصور هو المحكم عليه وادراك الكاتب هو تصور المحكم به
والكاتب المتصور المحكم به وادراك نسبة ثبوت الكتابة الى زيد
تصور النسبة الحكمية وادراك وقوع النسبة او لا وقوعها بمعنى
ادراك ان النسبة واقعة او ليست بواقعة هو الحكم والتصديق بالمعنى
السابق عام وفي اصطلاح الشرع عبارة عن التصديق خاص
وهو التصديق بالله تعالى ورسوله وبما جاء به الرسول اللام للعهد
اي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانما اقتصر المصنف على ما
جاء به الرسول لاستلزامه التصديق بالله ورسوله

لقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي محمد بيده اي في ملكه
وتحت تصرفه هذه الخلق من غير استخلاف ولا كراهية فيه
اذا كان لعذر ركنه كيد او ترهيب او تعجب التعجيب لا يسمع بي
اي باني رسول الله احد فاعل يسمع كائن من هذه الامة
وهي جماعة ارسل اليهم رسول والمراد كل انسان موجود
زمان رسالته صلى الله عليه وسلم ويوجد الى يوم القيامة
يهودي ولا نصراني ولا غيرهما من سائر الكفار ثم يموت
ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اهل النار عطف بثم
المشعر بالتراخي اشارة الى ان من لم يؤمن حال يتراخي موته عن
السماع به بان يسمع به فمات فورا قبل التمكن من الايمان به
لا يكون من اهل النار بسبب عدم الايمان به وهذا في ما ذكر اشارة
الى ان الايمان بجميع الاحكام الاسلام اي الشرائع واجب سواء كان
ما ذكر من احكام الاسلام ثبت بنص الكتاب المراد به القرآن
غلب عليه من بين الكتب في عرف اهل الشرع والمعنى به هنا اللفظ
المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد

بتلاوته اي بنص الشارع وهو اقواله وافعاله صلى الله عليه وسلم

ومنها اي من الافعال تقريراته لانه كف عن الانكار على كل فعل

او الاجماع وهو اتفاق مجتهدي الامة وفاة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

في عصر على اي امر كان والقياس وهو حمل معلوم على معلوم في احكم

المساواة في علة حكم الفصل الثاني من الباب

الاول في بيان التصديق بالله تعالى وهو اي التصديق المذكور

ان يعتقد اي يجزم ويتيقن بان الله تعالى حي هذا شروع

من المصنف في الكلام على الصفات المعنوية فاعلم اولا انه يجب

على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب في حق الله سبحانه وتعالى وما

يستحيل وما يجوز فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه و

المستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده والجائز ما يصح في العقل

وجوده وعدمه اذا علم ذلك فاعلم ان مما يجب لله تعالى

عشرون صفة واحدة منها نفسية وهي الوجود وخمس منها سلبية

وهي القدم والبقاء ومخالفته تعالى للحوادث وقيامه تعالى

بنفسه والوحدانية وسبعة تسمى صفات المعاني وهي

الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام
وسبعة تسمي الصفات المعنوية وهي كونه تعالي حيًا عالمًا
قادرًا مريدًا سميعًا بصيرًا ومتكلمًا فهذه عشرون صفة وسيأتي
الكلام عليها جميعًا ان شاء الله تعالي والكلام علي ما يستحيل
وما يجوز واعلم ان عد الوجود صفة نفسية انما هو عند من
يقول بانه زائد علي الذات واما عند من يجعل نفس الذات
فليس بصفة اصلًا وحقيقة الصفة النفسية هي الحال الواجبة
للذات ما دمت الذات معللة بعلة كالتحيز للجرم مثلًا فانه
واجب للذات ما دام الجرم موجودًا وليس شبوته له معللًا
بعلة ومعني كون الصفة سلبية انه مدلولها عدم امر لا يليق به
تعالي كالقدم مثلًا فان معناه سلب العدم السابق علي الوجود
ومعني صفات المعاني في اصطلاح اهل هذا الفن الصفات الموجودة
في نفسها فانها تسمي في الاصطلاح صفة معنى وان كانت الصفة
غير موجودة في نفسها فان كانت واجبة للذات ما دمت الذات
غير معللة بعلة سميت صفة نفسية او حالا نفسية مثالها التحيز

للجرم وكونه حابلا للاعراض مثلا ۞ وان كانت غير موجودة
في نفسها الا انها معللة بعلة انما تجب للذات ما دمت
عليها قائمة بالذات سميت صفة معنوية او حالا معنوية
مثالها كون الذات عالما او قادرا مثلا ۞ وعلم من هذا
معنى الصفات المعنوية وانها منسوبة الى صفاتي المعاني
لانها اي المعنوية فرع عن صفات المعاني خاتى اتصاف محل
من المحل بكونه عالما وقادرا مثلا لا يصح الا اذا قام به العلم والقدرة
وبنى على هذا ۞ فصارت صفا المعاني علة للصفات المعنوية
ملزومة بها فلهذا نسب اليها وسميت معنوية ولنرجع الى الكلام
المصنف فنقول كونه سبحانه وتعالى حيا لازم للحياة القائمة
بذاته تعالى ۞ والحياة صفة يصح لمن قامت به ان يتصف بالادراك
۞ ولا تعلق لها بشيء اي انها لا تقتضي زائدا على القيام بمحلها ۞
والصفة المتعلقة هي التي تقتضي زائدا على ذلك الا ترى
ان العلم بعد قيامه بمحله يطلب امرا يعلم به وكذلك القدرة
والارادة ونحوهما كالكلام فانه يطلب معنى يدل عليه والدليل

على وجوب اتصاف تعالى بالحياة والقدرة والارادة والعلم
انه لو انتفى شيئ منها لما وجد شيئ من الحوادث وذلك
لان تاثير القدرة الازلية موقوف على ارادته ذلك الاثر
وارادته تعالى ذلك الاثر موقوف على العلم به والاتصاف
بالقدرة والارادة والعلم موقوف على الاتصاف بالحياة اذهي
شرط في الثلاثة وجود المشروط بدون شرطه مستحيل
فاذن وجود حادث اي حادث كان موقوف على اتصافه بحدث
لهذه الصفات الاربع فلو انتفى شيئ منها لما وجد شيئ
من الحوادث وبهذا يتبين وجوب اتصافه تعالى بهذا
الصفات في الازل اذ لو كانت حادثة وهو لزم توقف احداثها
على اتصافه باحداثها قبلها ثم ننقل الكلام الى احداثها فيلزم
التسلسل وهو محال فيكون وجود تلك الصفات على هذا
التقدير محالا وذلك مؤد الى المحال وهو ان لا يوجد شيئ
من الحوادث فائدة وهذه الصفات المعنوية لازمة للقدرة
القديمة بذاته تعالى بجميع الممكنات اي ان القدرة يتعلق

بجميع الممكنات دون الواجبات والمستحيلات ومعنى تعلقها بالممكنات
توثيرها في ايجاد الممكنات وعدمه واعلم انهم قد اختلفوا في الممكن
الذي علم الله انه لا يقع كدخول الكافر مثلا الجنة هل هو متعلق
القدرة ام لا فمنهم من قال انه مقدور ومنهم من قال انه ليس
بمقدور قال السبكي والخلاف فيه لفظي في الحقيقة خلاف في حال فمن نظر الى
الامكان المقتضي للتعلق قال انه مقدور اذ الصحيح للمقدورية
هو الامكان ومن نظر اليه من حيث تعلق العلم بعدمه وان وقوعه
على ذلك التقدير محال لذاته وجوز عدم وقوعه على ذلك التقدير
والمحال ليس بمقدور قال ليس بمقدور ومعنى ان المحال غير
مقدور هو انه لا قابلية لعدم تعلق القدرة به ليس عجزا اذ
العجز انما هو عدم الممكن من الفعل مع قابليته ان يفعل وبهذا
يظهر تحقيق الجواب عن مسئلة ان المحال هل هو مقدور او ليس
بمقدور وقد اختلف فيها جماعة انتهى عالم صفة معنوية لازمة
للعلم القائم بذاته تعالى وعلمه سبحانه وتعالى متعلق بالواجبات
والمستحيلات والجائزات وبالكليات والجزئيات والظاهرات

والباطنات والجليات والخفيات والمتشابهات وغير المتشابهات
والمعنى تعلق علمه جل ذلك انكشافا بجميع ذلك العلم وصفوحه
تعالى ازلا وابدا ملا تأمل ولا استدلال انتفاحا لا يمكن ان يكون في نفس
الامر على خلاف ما علمه تعالى سميع صفة معنوية لازمة للبصر القايم
بذات تعالى بصير صفة معنوية لازمة للبصر القايم بذات تعالى
وهاتان صفاتان متعلقات بجميع الموجودات ومعنى تعلقهما
بها انكشافها لهما كالعلم الا ان الانكشاف بهما يزيد على انكشاف
بالعلم بمعنى انه ليس عينه وذلك ومعلوم في الشاهد بالضرورة
ونبهنا بقولنا متعلقات بجميع الموجودات على ان سمعه تعالى
وبصره مخالفان سمعنا وبصرنا في التعلق لان سمعنا انما عادة بالا
بالاصوات على وجه مخصوص من عدم البعد والقرب حدا وبصرنا
انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاجسام والوانها في جهة
مخصوصة واما سمعه تعالى وبصره فتعلقان بكل موجود قديما
كان او حادثا فيسمع جل وعز ويبصر في ازل ذات العلية وجميع
صفات الوجودية ويسمع ويبصر من ذلك فيما لا يزال ذوات الكاينات

كلها وجميع صفاتها الوجودية كانت من قبيل الاصوات او غيرها
اجساما كانت او الوانا او كونا او غيرها والدليل على وجوب الصفات
تعالى بالفهم والبصر والكلام الكتاب والسنة والاجماع وايضا
لو لم يتصف بها لزم ان يتصف باضدادها وهو نقائص والنقص على
سبحانه وتعالى محال مريد صفة معنوية لازمة للارادة القائمة
بذات الله تعالى وتتعلق صفة الارادة بجميع الممكنات اذ تأثير القدرة
فرع تاء تثير الارادة اذ لا يوجد تعالى ولا يعدم بقدرته الا ما
اراد وجوده او عدمه وتأثير الارادة عند اهل الحق على وفق العلم
فكل ما علم الله تبارك وتعالى انه يكون من الممكنات او لا يكون
فذلك مراده جل وعز والمعتزلة جعلوا تعلق الارادة تابعا
للامر فلا يريد عندهم الا ما امر به من الايمان والطاعة سواء
وقع ذلك ام لا فعندنا ايمان ابي جهل ماء مورد به غير مورد اذ
تعالى لانه جل وعز علم عدم وقوعه وكفر ابي جهل منهي عنه
وهو واقع باراده الله تعالى وقدرته وعند المعتزلة ايمانه
وهو المراد لله تعالى لا الكفر فلزم على مذهبهم وقوع النقص في ملكه

تعالي اذ وقوفهم علي قولهم ما لا يريده تعالي وتقدم الدليل علي
وجوب اتصافه تعالي بالارادة متكلم صفة معنوية لازمة
للكلام النفسي القائم بذاته تعالي الذي ليس بحرف ولا صوت
وسيأتي الكلام علي الكلام في محله ان شاء الله تعالي ويتعلق بالو
بالواجبات والمستحيلات والممكنات ومعني تعلقه بها انه دال
عليها ازلا وابدا وتقدم الدليل علي وجوب اتصافه تعالي
بالكلام باقٍ صفة لازمة لاتصافه السلبية التي هي البقاء الذي
معناه سلب العدم اللاحق للموجود وليس بجسم تقدم
انه مما يجب له تعالي مخالفته للحوادث وهي صفة سلبية اي عدم
مماثلته شيئا منها لا في الذات ولا في الصفات ولا افعال قال الله
تعالي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وذلك لان المثلين
هما الامران المتساويان في جميع صفات النفسي وهي التي لا تتقرر
حقيقة الذات بدونها فالمتساويان في بعض صفات النفسي
او في العرضيات وهي الصفات الخارجة عن حقيقة الذات
ليس شيء مثلها فزيد مثلا انما يماثله من سواه جميع صفاته

النفس وهي كون حيوانا ذا نفس ناطقة اي مفكرة بالقوة
اما ما سواه في بعضها كالفرس الذي ساواه في مجرد الحيوانية
فقط فليس بمثل له وكذلك ما ساواه في الصفات العرضية
كالبياض الذي ساواه في الحدوث وصحة الترئية ونحو ذلك
فليس ايضا مثلا له والعلم كله وهو ما سوى الله منحصر في الاجرام
والاعراض وهي التي تقوم بالاجرام فلو ماثل سبحانه وتعالى
شيئا من الحوادث لكان حادثا طردا انه يجب لاحد المثلين
ما يجب للاخر ويستحيل عليه ما يستحيل على الاخر ويجوز عليه
ما جاز على الاخر قد م الدليل القاطع على وجوب قدمه تعالى
وحدوث ما سواه فلزم من ذلك وجوب استحالة مماثلته
للحوادث ووجوب مخالفته لها ظهر كونه تعالى ليس بجسم
والجوهر والجوهر هو المتحيز القائم بنفسه لانه اذا الجوهر الي
التحيز وهو اخذه قدرا من الفراغ بحيث يجوز ان يستقر
في ذلك القدر او يتحرك عنه قال السعد في شرح المقاصد
الجوهر ان قبل الانقسام فهو الجسم والا فهو الجوهر الفرد

التحيز ولا عرض وهو ما يقوم بنفسه لاحتياج العرض الى ما
يقوم به ولا في مكان لان ذلك من صفات الاجرام ولا حال في شيء
لافتقار الحال للمحل فيه ولا شيء من المشكل بواجب الوجود
وكل حال في محل فمفتقر فلا شيء من الواجب الوجود بحال
في شيء وهو المطلوب ومن هنا يعلم ان الله تعالى ليس بجسم
ولا عرض ولا في حيز لانه لو حل في شيء لكان واحدا منهما وقد
ثبت عدم خلوه تعالى في شيء فثبت انه ليس بواحد منهما
ويستحيل قيام الحوادث بذات الله تعالى قال الصبكي رحمه
الله والمراد بالحوادث هنا ما لم يوجد حقيقي مسبوق
بالعدم المستجد من الصفات الاضافية التي لا وجود لها
كونه تعالى قبل العالم وجد وكونه الان مسميا كان اسما
غير رازق لزيد فالمحتمل الما يتبع تعلق صفة كما ان رزق
وخلق هذا الكلب من فعل الشارع وبالجملة فرق
بين الحادث والمتجدد فكل حادث متجدد ولا عكس ويجوز
اتصافه بالمتجدد من الصفات الاضافية من اعتبار اضافة

فلم يلزم من ذلك محال وبهذا التحقيق يعلم محل النزاع
وهو الذي حرره الله وعلماء اهل السنة والجماعة انه جل
وعلا لا يكون محلا للحوادث بذلك التفسير المذكور
وبيانه انه لو جاز اتصافه بالحوادث لجاز اتصافه
عليها والنقصان عليه باطل وما ادى الى الباطل
الله ذلك الحادث انكان من صفات الكمال كان لخلو محله
وجواز الاتصاف به نقصا وقد خلا عنه فيلزم حدوثه
وان لم يكن من صفات الكمال امتنع اتصاف الواجب به كل
ما ينافي الواجب به يكون كمالا انتهى والاتحاد وهو عبارة
عن تصيير ذاتين ذاتا واحدة على الله تعالى محال والمراد
بالاتحاد على الله تعالى محال وهو الذي لا يتصور في العقل
وجوده هو جعله اسم لحقيقة غير الاولى اتحدت ذاتان
بهذا الاعتبار فانه لا يكون ثمة وجودتين او معدومتين
واحدة بل ما هو موجود من الامرين حدوثه والثاني بالطل
بجميع اقسامه فاطلاقه ممنوع لانه الحلول فرقة

لحصر وامتناع طلان والتالي ان كان موجودين يلزم طلانها بوجوه
واحد وهو يه واحده او بوجوه يلزم حال كان الثاني الاتحاد
ضرورة انتفاء كل واحد منهما بوجوه وهويته وان كان الاول
لزم حصول الشيء الواحد بالشخص في وجودين
وان كانا معدومين حال الاتحاد ضرورة وكذا ان كان احدهما
معدوما كما يمتنع اتحاد ذاته وحلوله بغيره كذلك
يمتنع اتحاد صفاته او حلولها بغيره لما مر قال السبكي اعلم ان
المخالفين هذا اعتقدنا النصيحي النصاري كما ادعوه
في عيسى عليه السلام وعلة الشيعة كما ادعوه في علي رضي الله
عنه كما هو مسطور في كتب الملل ثم انه قد تبع هؤلاء
الغلاة طايفة تنسب الى المتصوفة متسمين باسم الاباحية
قالوا اذا خاض السالك لجة الوصول فرضا حلالا واتحدا
وصنيعه بعد تفع الامر والنهي وعد اكل كفر صريح انتهى
قال ائمة الطريق رضوان الله عليهم اجمعين الفناء لا يتبع
من اتبعه فانه المحو واذا كان السالك في هذه

الذي اتبع الشاذ سعة كان قد ظن في كمال المرتبة عن كل منتهى
الذي واحد للظهور وفي ايضا من الفناء عن الادراك والشهود
واعتقد ان الوجود انما هو للواحد المعبود قال صاحب
معيار المريد ايد الله تعالى قول ابن يزيد البسطامي سبحاني
ما اعظم شاني وقول من قال من العارفين انا الحق
فمحمول على الطامة لا يظن بهم الا العارفين الحلول
والاتحاد واذا علمت ذلك فاعلم انه حيث وقع لفظ الحلول
والاتحاد ومايؤدي معناه فالمراد بالحلول والاتحاد في كلام محققي الصوفية
ومن عرف بالاستقامة على ايجاده المرضية انما يريد به
معنى الفناء الذي هو محو النفس والتنزه عن اثبات كل امر
كلي للواحد الذي هو الحق على الملك احتوى والمريد وفي به
الحي القيوم الذي تفتقر منه الخلق وقام على معتقد به
بسيط المقر بعبوديته لله سبحانه وتعالى رب العزة عما يصفون
ومن هذا العلم حكم ما ذهب اليه شمس الدين الشمطراني
من قوله ان الله تعالى متحد وموجود ناو تحد نفسه ووجوده

وحكم من قال بقوله وحكم ما اشتمل عليه كتاب الوحلة فانه
كلام ضلال مبين وكفر صراح ويجب اعدام الكتب المشتملة على
ذلك من بين ظهراني المسلمين لئلا يضل من طالعها و
واما القول بان الكلام الذي جاء به جبرائيل الى النبي صلى الله
عليه وسلم والمكتوب في المصحف يمكن ان يقال انه مخلوق
فيعلم حكمه مما ياتي في الكلام على الفصل الرابع وهو سبحانه
بجميع صفاته قديم تقدم ان القدم صفة سلبية وانه عبارة
عن سلب العدم السابق على الوجود والدليل على وجوب
اتصافه تعالى بالقدم انه لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر
الى محدث وننقل الكلام محدثه على جر فيلزم الدور او
التسلسل واما وجوب كون صفاته قديما فيعلم مما قدمناه
عند قول المصنف يستحيل قيام الحوادث به الزلي وهو
بمعنى القديم فهو تاكيد لهم ابدي اي باق على ما مر
الابد لا يلحقه عدم فهو بمعنى صفة البقاء والبقاء عبارة
عن سلب العدم اللاحق للوجود والدليل على وجوب

التصافه تعالي بالبقا انه لو امكن ان يلحقه العدم لا انتفي
عنه القدم لانه وجوده حينئذ علي ذاته تعالي جايز لان
الجايز ما يصح وجوده وعدمه وهذا التقدير الفاسد يستلزم
صحة الوجود والعدم للذات العلية فيكون جايز الوجود
وذالك يستلزم حدوثه تعالي عن ذلك واحد في ذاته
هذا شروع من المصنف في صفة الوحدانية وهي في حقه
تعالي تشتمل علي ثلثة اوجه احدها نفي الكثيرة في ذاته
تعالي ويسمي الكم المتصل الثاني نفي النظير له عز وجل
في ذاته او صفة من صفاته ويسمي الكم المنفصل الثالث انفراده
تعالي بالايجاد والتدبير للعالم واسطة ولا معالجة فلا مؤثر
سواه تعالي في اثر ما عموما والدليل علي وجوب اتصافه
تعالي بالوحدانية انه لو لم يكن واحدا لزم ان لا يوجد
شيء من العالم للزوم عجزهم حينئذ وذلك لانه تقرر بالبرهان
القاطع وجود عموم قدرته وارادته تعالي بجميع الممكنات
فلو كان ثمة موجود له من القدرة علي ايجاد ممكن ما مثل

مال تعالي لزم عند تعلق تلك القدرتين بايجاد ذلك
الممكن ان لا يوجبهما معا لاستحالة اثر واحد بين مؤثر
بين لما يلزم عليه من رجوع الاثر الواحد بين اثرين وذلك
لا يعقل فاذن لابد من عجز المؤثرين وذلك مستلزم
لعجز الاخر المماثل له في القدرة على الايجاد واذا لزم
عجزهما معا في هذا الممكن لزم عجزهما كذلك في سائر
الممكنات لعدم الفرق بينهما وذلك مستلزم لاستحالة
وجود الحوادث كلها والمشاهدة تقتضي بطلان ذلك
ضرورة واذا استبان وجوب عجزهما مع الاتفاق على ممكن
واحد كان مع الاختلاف فيه على سبيل التضاد اظهر تبين
وجوب وحدانية مولانا جل وعز في ذاته وصفاته
وافعاله لا شريك فعيل من الشركة وهي هنا كون الشيء
بحيث يتحد مع غيره في شيء موصوفا كان او مجعولا صفة او موصوفا
متعلقا كان او اثرا له في ملك غيره اي واحد لا ثاني له تاكيد
لما قبله وعلم شرحه مما مر وحد في صفتي تقدم بيانه

ذلك يستحيل عليه تعالى وعليها اي على صفاته التحيزية والتبعضية
هما بمعنى واحد وهو تحليل الشيء الى مادته تركيب وجه
الاستحالة انه لو كان متحيزا لكان مركبا ولو كان مركبا لكان
مفتقرا ضرورة ان كل مركب متوقف وكل متوقف مفتقر
ولو كان مفتقرا لكان ممكنا وقد قام البرهان على وجوب
وجوده تعالى فيجب نفي ذاته وصفته ونفي ذاته صفة حتى في اصفاتهم
قد قدمنا عند شرح قول المصنف ليس بجسم ما يؤخذ
منه شرح هذا المحل ومن اعتقد قدم العالم مبتدأ خبره
قول المصنف فيما يأتي كافرا هو العالم ما نصب علما على العالم
بصانع وهو محصور في الجوهر والعرض قال السبكي وقد
اجمع المسلمون بل كل الملل على ان العالم كله حادث ومن
خلق في ذلك فهو كافر المخالف الاجماع القطعي واعتقد
حدوث العالم كان كافرا لانه نفى وجوب القدم لله تعالى
كما تقدم او نفى منصفا ثبت لله تعالى كان كافرا لكونه عالما
تمثيل لما هو ثابت لله تعالى وكونه قادرا سميعا بصيرا

متكلما مريدا باقيا لقيام الله ليل القاطع على وجوب اتصافه
بذلك ه قال القاضي عياض في الشفاء من نفي صفة من صفات
الله تعالى الذاتية او الفعلية مستدلا بقوله تعالى ليس بعالم والقادر
ولا مريد ولا متكلم ونحوه ذلك من صفات الكمال الواجبات له تعالى
فقد نفى اجماعا على الاجماع على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها
واعبراه عنها ه واما من جهل صفة من هذه الصفات
فكفره بعض العلماء وقال بعضهم لا يخرجه ذلك عن اسم الايمان
واليه رجع الاشعري وقال في الشفا ايضا من ادعى انه تعالى
محدث او منفصل او ادعى له والدا وانه متصل لشيء او
او كائن عنه وان معه في الازل شيئا قديما غيره او ان ثمة
صانعا للعالم سواه او مدبرا غير فذلك كله كفر باجماع
المسلمين وقال في الشفا ايضا ما نصه ان من اثبت الوصف
ونفى ضده كمن قال انه عالم ولكن لا علم له ومتكلم ولكن
لا كلام له وهكذا في سائر الصفات على مذهب المعتزلة ه
فاشتمل ايضا في تاليه وجه ما ه والصواب عدم تكفيرهم

واجراء احكام الامة عليهم في تنكيسهم وركوبهم
ومناكحاتهم وتوارثهم والصلاة عليهم ودفنهم في مقابر
المسلمين وسائر معاملاتهم لكنه يغلظ عليهم بوجوه الادب
وشديد الزجر والضجر حتى يرجعوا عن ذلك عليهم انتهى
واثبت له تعالى ما هو منفي عنه كان كافرا كالكون تمثيلا لما
هو منفي عنه قطعيا كالاكل اربعة للركبة حالة التكلم والاعمى
والسماع والافتراء طالق وما طعم وانا جنبة والحرارة و
البرودة والمشمة والتكليف والانفصال والاتصال كان كافرا
واعلم ان التكفير وعدامه باشباهه مشتق مما ذكره تعالى
يستدعي نقل كلام العلماء في ذلك قال القاضي عياض
في الشفاء ولا الردة وقصة الكفر والكفر جهة طريق القاء ليل
والاجتهاد والخطاء انتقل الى الهوى والبدعة من الشبهة
او نعت بما وجهه او نفي صفة الكمال فيه مما اختلف فيه سلف
والخلف في تكفير قائله ومعتقده اختلف قول مالك واصحابه
في ذلك ولم يختلفوا في تنكيله اذا تميز داعيه وانتهم

يستتابون فان تابوا والا قتلوا وانما اختلفوا في المنكر منهم
فالمشهور قول مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم وذكر قتلهم
والمبالغة في عقوبتهم والمنع من مخالطتهم حتى يظهر اثار التوبة عليهم
وتشيعهم وجنازتهم لخلل بعضهم المحقق الذي يجب الاحتراز
من التكفير في اهل التاويل فان استباحة دم المصلين الموحدين
خطره والخطاء في ترك الف كافر اهون من الخطاء في سفك محجمة
من دم مسلم واحد وقد قال عليه السلام فاذا قالوها عصموا
الخبر فجعل اصل دمائهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله تعالى فالعصمة معطوعة بمامع الشهادتين فلا يقع
ويستباح طلاقها الا بقاطع وذهب جمع من السلف والخلف
الى تكفيرهم انتهى فتبين ان الخلاف معلق على الراي الثاني
بتكفيرهم واذا سخر باسم من اسماء الله تعالى او امر او نهيه
او بوعده او وعيده كفر نقل ذلك التبجاني واقره قال
الشيخ ابن حجر وهو ظاهر جلي الان محل ما ذكر فيمن لا يحني
عليه نحو ذلك اليه سبحانه وتعالى لا سيما الاسماء المشتركة

بالشكل لا مختلفين مستدلين بان الرسل كانوا بشرا وبهم كلا بل
علوية حيثية اي سماوية قال البيضاوي وفيه منع ارضية على تفصيل
مثبتة في كتب الطوالع على صورة اي الهتهم على صفة شيء
مخصوصة بهم ما يأكلون الطعام ولا يشربون الشراب قال تعالى
يسبحون الليل والنهار لا يفترون ذات اجنحة كما قال تعالى
اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع الاية قال البيضاوي ذوي
اجنحة متعلوة متفاوتة بتفاوتهم من المراتب
يشتركون بها ما يرجون او يسرعون بها نحو ما وكلهم الله عليه
فتصرفون فيه على مرهم به ولعله لم يرد خصوصية الاعداد
ونفي ما زاد عليها كما روي انه عليه الصلوة والسلام رأى
جبرائيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح انتهى اصطفاهم
اي اختارهم الله تعالى لرسالته قال تعالى جاعل الملائكة رسلا
قال البيضاوي اي وسائط بين الله وبين انبيائه او الصناد
والصناع حيث من عباده بيلغون لهم رسالته بالوحي والالهام
والرؤيا بالصادقة او بيانه وبين خلقه في صلوحه اليها او

صلعم واعظمهم الله بالقرب من بني عباده هم عباد الله
قال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
قال البيضاوي تكذيب لهم في دعواهم حيث قالوا الملائكة بنات الله
اي بل عباده من خلقه انتهى قوله تعالى بل عباد مكرمون
اي بالقرب انتهى وقال البيضاوي في قوله تعالى لا يعصون الله
ما امرهم اي فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون به فيما يستقبل
بادنى شئ دليل على انهم مشغولون لا نفسهم ولا آبائهم ولا امم قصر في
المستقبل اي لا يمتنعون عن قبول الامر حتى ان منهم من يوقن
ما يؤمر به ويمكن الملائكة اي لجمعهم شرائعهم اي ظهورهم
عليهم وتصورهم بصورة البشر بامر الله تعالى وليس ذلك والتصور
بصورة البشر باختيارهم وارادتهم بل بتخييل الله اياهم على ما يشاء
بفعل ما شاء الله تعالى فقول البيضاوي السابق انهم يحكمون
قول قادر وهو على الشكل اي بما اقدار الله تعالى لهم على ذلك
وقد اشار بعضهم الى وقوع الشكل والدليل على ثبوت هذا
المعنى لهم من ذلك ما اشار اليه الملك لقوله تعالى

صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن نزول الملائكة على عهد البشر

واكبيني على الاخر اسمه يوم بدر يوم حنين غزوة حنين وغزوة

بدر وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة قال الله تعالى ولقد

نصركم الله ببدر وانتم اذلة يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة

فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم

ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين الاية وقال تعالى ويوم حنين

اذ اعجبتكم كثرتكم الى حوله والنزل جنود الم تروها وفي

صحيح مسلم لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق

ووضع السلاح فاغتسل فاتاه جبرائيل وهو ينفض رأسه

فقال وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاين فاشار الى بني قريظة فاتاهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم الحديث وفي سيرة ابن هشام فقال جبرائيل

في القصة الملائكة ما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت

الان لا من طلب القوم ان الله يأمرك السير الى بني قريظة

فاتيتهم عامدا اليهم ثم ان الله بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم

مؤذنا خاذن في الناس من كان منا معا مطعا فلا يصلين
العصر الا في بني قريظة انتهى فان قيل هل يمكن تجسيم الملائكة
حتى رئي بصورة البشر ام قلتم هذا من علم الغيب لا يعلمه احد
الا بطريق الوحي اي لا يعلمه احد الا بالتوفيق الذي طريقه
الوحي قلت اختار المحقق الثاني وجدتا فضلا عن مذاهب الشرع
اي بالنسبة الى جميع الملائكة واما بالنسبة الى البعض فقد ثبت
ان جبرائيل كان يأتيه صلى الله عليه وسلم في صور وحية يدل
على هذا اي على خروجهم بصورة البشر فتعتقده وعلم يجز
نفي انكل امر الى الله تعالى والى رسوله ولا تتكلم فيه ولا تعتقده
قلت انظر هذا مع قول المحقق السابق ويمكن الملائكة خروجهم
بصورة البشر الى اخره ومع ما قدمناه عن البيضاوي من قوله
وذهب اكثر المسلمين الى ان الملائكة اجسام قدرة على
التشكل باشكال مختلفة فان الظاهر ان المسلمين انهم لم يذهبوا
الى ذلك الا بالدليل لان مثله لا يقال من قبل الرأي ومن انكر
وجودهم بانه قال ليس الله ملائكة فهو كافر قال الله تعالى

ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
فقد ضل ضلالاً بعيداً ومن اعتقد في وجودهم وانهم قال
الملائكة موجودون ولكنهم بنات الله فهو كافر كما كفر
بقوله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون ولا يعتقد في الله تعالى او في شيء منهم شيء
عن من قائل وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون وقال الله تعالى وقالوا
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون بل هم
احياء غير مخلوقون يموتون لانهم داخلون تحت قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه اي ذاته فما عداه هالك وداخلون
ايضا تحت قوله تعالى او نفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض ما شاء الله قال البيضاوي قيل المراد بالمشي
جبرائيل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل
جملة العرش انتهى فهم اي الله الملائكة يهلكون اي يموتون
بامر الله تعالى ويحيون بالبعث اليه ما كان قبل الهلاك من
الحال كما ان الانس والجن وغيرهم يحشرون قال تعالى

انتم تقبح فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ﴿فصل﴾
التابع من الباب الاول في بيان التصديق بكتب اي كتب الله
تعالى قد قدمنا في صدر الشرح بيان الايمان بها وعلقنا
وشاء الشيخ هنا الى بيان التصديق بها بقوله وهو اي التصديق
المذكور ان يعتقد اي يجزم بان جميع ما انزل الله تعالى على
رسله من الكتب كلام الله بمعنى انها عبارة عنه على ما يأتي
للمؤلف والا فالكتب المنزلة اجسام حادثة وكلام الله تعالى
القائم بذاته كما قال المؤلف قديم ازلي اي غير مسبوق بالعدم
ابدي اي لا يلحقه العدم مغاير لهذه الحروف والاصوات
يعني انه ليس بحرف ولا صوت وهو اي الكلام القائم بذاته
تعالى معنى هذه الالفاظ والحروف التي يتلفظ بها ونرسمها
المسمى اي كلام الله القائم بذاته بالكلام النفسي
الواقع بين الله والله اذ ذات وهو اي كلام الله تعالى مكتوب
في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا مقروء بالسنتنا متلو في محاربنا
مسموع باسماعنا قال الشيخ داود في شرح رسالة ابن

ابي يزيد ما نصه هو مقروء بقراءتنا على الحقيقة مكتوب
في مصاحفنا على الحقيقة مسموع باسماعنا على حقيقة
عند المحققين وكذا معلوم بالعقول ومفهوم بافهامنا
منا عند الجميع وفرقنا بين القراءة والمقروء والقراءة
اصواتنا وحروفنا وهي مخلوقة والمقروء الذي هي
عليه قولنا ان القرآن هو كلام الله تعالى وليس
بمخلوق وكذلك سمعنا وادراكنا وعلمنا وفهمنا مخلوق
وكلام الله مسموع به ومفهوم به ليس بمخلوق كما يقال
انه مذكور ومطاع ما كونا نحن بذكرنا وطاعتنا
وذكرنا مخلوق والمعبود والمذكور والمطاع والمذكور الذي
هو الله ليس بمخلوق انتهى قول لا يخفى ان المقصود بقولهم
مكتوب في مصاحفنا ونحوه اي مدلول عليه بالمكتوب
في مصاحفنا بالمحفوظ في قلوبنا بالمتلو بالسنتنا بالمسموع
باسماعنا والا فالمكتوب والمحفوظ والمتلو والمسموع
نفوس مثلها والالفاظ حادثة كما اذا تلفظنا بالاحادث

الصوتية فليست الفاظنا هي على الالفاظ الصادرة منه
صلى الله عليه وسلم وانما هي دالة عليها والفاظه صلى الله عليه
وسلم مدلولة الالفاظنا والله اعلم بالصواب وانظر
ما معنى قول المؤلف ليست بكتابة تحفظ ولا قراءة تلاوة
ولا تلفظ ويمكن ان يكون مراده ما نظم السلكي عن السيعة
وتصح وما بقال اذ يقال ان كلام الله ليس قائما بلسان
ولا حالا في مصحف ولوح فيراد به الكلام الذي هو الصفة
الازلية وتسمي هذه الالفاظ الصادرة منه الدالة على الكلام
النفسي القائم بذاته تعالى كلام الله تعالى لانها على معانيها
عبارة عنه اي دالة عليه وهي مدلول لها وهذا يؤيد
ما قلنا انه المراد بقولهم مكتوب في مصاحفنا وصار جمعها
اي جميع كتبه الله تعالى منكم ما حكم الله تعالى الا القراءات المنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم معجزة له فانه محكم وفسر المؤلف
المحكم بقوله الذي لم يدخله النسخ لانه اي الشارع اي النبي
صلى الله عليه وسلم لما نبيء بعده صلى الله عليه وسلم فنبينه لا

دليل ثابت لا ينسخ الى قيام الساعة ومن جحد اية او حرفا من

ما يقرأون مجمعا عليها اختص به من انكر اية ليس مجمعا عليها

كانكار كون السملة ليست اية من كل سورة فانه لا يكون كفرا

ومن انكار المجمع عليه كانكار كون المعوذتين ليستا من القرآن

وسيأتي ذلك في كلام المؤلف الواضح انه لا يكفر من انكر في القرآن

كلمة او حرفا او اعتقد انها ليست منه نص على ذلك الشيخ ابن حجر في

المنهج القويم قواطع الاسلام او ما يعد تحليل محرم بالاجماع كتحليل الزنا

واللواط ولو في مملوك وان قال ابو حنيفة لا حد به لانه مأخذ

الحرمة عنده غير ما خذ الحرمة عندنا الا ما لا يجامع كالنكاح

فانه يكفر انكر في وجوب مجمع على وجوبه كالصلوات الخمس وركعاتها

منها او اعتقد وجوب ما ليس بواجب اجماعا كصلاة سادسة

يعتقد فرضيتها كفرضية الخمس ليخرج معتقد وجوب الوتر

ومثل لذلك المصنف بقوله كصوم شوال اي فان من اعتقد

وجوبه كوجوب رمضان يكفر وقول المؤلف يكفر راجع

بجميع ما تقدم وهذا كله المؤلف من ان ما حرم حلا لا ما الاجماع

يكفر هو الذي ذكره الشافعي وزاد النواوي في الروضة
ان الصواب تقييده بما اذا اجمع عليه يعلم من الدين
بالضرورة سواء كان فيه نص او لا بخلاف ما لا يعلم كذلك
بان لم يعرفه كل الخاصة فانه حينئذ لا يكون كفرا انتهى
قال الشيخ ابن حجر وكلام النواوي ظاهر ويخرج بالمجمع
عليه الخلاف الذي استفتي عنه بنت الابن السدس مع بنت
الصلب وبحريم نكاح المعتدة فلا يكفر جاحد ها قاله الشيخ
ابن حجر في شرح الارشاد وعلم ان المعوذتين ليستا من
القرآن قيل يكفر وجزم به الشيخ ابن حجر وقيل لا يكفر وقيل
ان كان عالما لم يكفر والا كفر عامي لا يكفر قال الشيخ ابن حجر
في كتابه المسمى قواطع الاسلام فان قلت قد انكر
ابن مسعود كون المعوذتين قرآنا فكيف يكفر فانهما
قلت قال النواوي في المجموع اتفقت الامة على ان لابن مسعود
كذب عليه فان قلت فهل فيه جواب على تقدير
الصحة قلت الجواب عنه انه لم يستقر الاجماع عند انكار

على كونهما قرآنا دائما الان فقد استقر وصارت قرآنيتهما
معلومة من الدين بالضرورة فيكفر نافيهما عالما كان
عامدا مخالطا للمسلمين على ان ما روي من انكار هو انكاره
او سهوهما في مصحفه لا لكونهما قرآنا كما قال ابو علي ابن
ابي هريرة والقاضي ابو بكر الباقلاني لانه كانت السنة
عنده ان لا يثبت في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه
وسلم باثباته او كتب وعلم بعده كتبه ذلك ولا تسمع احد
به انتهى ولا يكفر بكل فعل او قول صدر عن تعمد وسب
واستهزاء بالدين بشرط ان لا يكون قرينة كالاكراه على علم
استهزائه او عدم مخالفة كالسجود للصنم او الشمس
والقول كما لو قال وهو يتعاطى قدح الخمر مثلا ويقدم على
الزنا مثلا بسم الله استخفافا به وعن رأى كتابا من كتب
الله غير القرآن فلم يعظمه وبحرمه من حيث انه كلام الله
ولا يجوز ان ينظر اليه باحتقار فان حقر شيئا منها صار كافرا
هذا واضح غني عن الشرح بل يجب نظر ان دعاوا اليها

لانها كتب الله تعالى تعليل لجميع ما ذكر وكذا لا يجوز العمل بها
اي بما فيها لما تقدم من نسخ جميعها بالقرآن فهل يجوز
اتلافها ام لا يجوز فالظاهر ان كانت بحيث يتيقن اتلافها
عليه كما يجوز اتلاف سائر امواله وقتل نفسه وان كانت
بحيث لا يتيقن اتلافها عليه كما لا يجوز قتل الدواب
واتلاف ماله تصور هذا الكلام واضح ثم بيّن المصنف
كيفية اتلافها حيث قال بقوله واذا اردت تتلف كتب
الحربي كيف تتلفها فطريقه اي طريق اتلافها ان يغسلها
فان الغسل يمحي فيها تحقيرا لها التحريق بالنار فالاذب
ان لا يحرق فان حرق لا اثم في اصح القولين الفصل
الخامس من الباب الاول في بيان التصديق برسالة
اي رسول الله اي وهو اي الايمان بالله بالرسل ان يعتقد
انه جميع الانبياء والملائكة عليهم السلام ميش مبعوثون
اي مرسلون الى الخلق بالحق الذي لا ريب فيه وهم معصومون
العصمة لغة المنع قال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله

واصطلاحا فقيل العصمة ملكة نفسانية يمنع من الفجور
والمخالفة وقيل صفة توجب امتناع عصمائه من وصوفها
قال السبكي في شرح عقيدة ابن الحاجب والي هذا الحد
يرجع كلام الشيخ ابن عرفة ومن ثم منع اتصاف غير النبي
والملك بها اذ الحكم بالامتناع انما هو لهما دون غيرهما
والصواب ان اختصاص النبي والملك انما هو بوجوب
العصمة وعلي ذلك الاختصاص وجب الحكم بالامتناع وعلي
هذا الامتناع عرضها لغيرهما وقد نص الامام في الارشاد
ان العصمة والتوفيق بمعني وحد التوفيق يعرض لغيرهما
فكذلك ما في معناه انتهي الاعتماد عليهم ذنب الذي عليه
ابن الحاجب والقاضي عياض وهي طريق صاحب الطوالع
انهم معصومون من الكبائر مطلقا في تبليغ اي عمدا او
سهوا قبل النبوة وبعدها اجماعا ومعصومون في تبليغ
الوحي والفتوى وكذلك من الصغائر بعد النبوة مطلقا
علي الاصح واما قبلها فقد اتفق عليه وفي السهو قولان

الاصح الجواز اذا تعذر ذلك فمراد المصنف بقوله الا لضرورة
سيذكره اي قبل التوقي وما يجب ان يعتقده الشخص نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم رسول رب العالمين وانه مبعوث الى كافة الخلق
اجمعين وانه خاتم النبيين يقال خاتم بفتح التاء وكسرها وقد
قرئ بهما وبمعنى على الفتح انه انتهاء النبيين وهو
كالخاتم والاصابع الذي يكون عند الانتهاء واذا كانت
خاتم النبيين فهو خاتم المرسلين لما تقدم من ان كل رسول
نبي وبرفع الاعم يستلزم رجح الاخص والمعنى على
كسر التاء انه ختمهم اي جاء اخرهم فلم يبق بعده
نبي وهذا اولى بقوله المصنف لانه لا نبي بعده الى يوم
القيامة لانه يتأتى لكونه خاتم النبيين وانه صلى الله
عليه وسلم معصوم عن نسيان القرآن فلو شاء تعالى ان
يشفع نبيه فلا عتب لان لا ناهية والفعل بعدها مرفوع
ولو كانت ناهية لجزم الفعل بعدها وربما كانت الاية
حينئذ دليلا على جواز وقوع نسيان القرآن ولا يجوز

السهو والنسيان في صلاته وغيره ذلك من احكام الشرع

اعلم ان بعضهم فرق بين السهو والنسيان بان
النسيان غفلة تلم عوارضها وهو مختص بالله وبعضهم لم يفرق
بينهما وينبغي على ذلك ما سنقرر عليه لانه يمنع المتابعة
في الحال وقد امرنا بالتباعه في جميع احواله فلا يجوز ذلك
وما يجوز التنبيه عليه فيه اليسير سهله البلاغ فقد يفعله
القاضي ويرجع عن حكمه بتجويز ذلك فقال اقام اليسير مقبله
سهل البلاغ من الاخبار التي لا يستند الحكم
الاخبار المعاندة لنصوص الحديث في امور التشريع احوال
نفسه فالذي يجب اعتقاده من امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يقع خبر في شيء من ذلك بخلاف خبر العباد
والسهو والغلط انه معصوم من ذلك في حال رضاه
وفي حال سخطه وحده وجده وصحته ومرضه ثم
ذكر الدليل على ذلك فراجعه ان شئت ثم ذكر الشيخ
جواب سؤال مقدر بقوله

وهي ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال صلى الله
النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العصر وسلم من ركعتين
فقام ذو اليدين فقال اقصرت الصلاة يا رسول الله
ام نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك
لم يكن وفي رواية ما قصرت الصلاة ولا نسيت فالجمع
بينهما ان كلا منهما اخبر بما ظنه فالمخبر
بنفي الآخر ظن كما ظن ذو اليدين فقال كان
بعض ذلك يا رسول الله فلم يكن منه سهو بل انما فعل النبي
صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ليبين الشرع ولهذا قال عليه
الصلاة والسلام حتى قال ذو اليدين اقصرت الصلاة ام
نسيت فقال يا رسول الله فقال كل ذلك لم يكن انما سهوت
اي صورة السهو الواقعة مني على ما اشتهى عليه المصنف
لا يتبين هذه الطريقة لاشكال فيها هذا احد الاجوبة
ذو اليدين وحاصله انه لم يعد عاملا بصورة النسيان
ليبني للامة ما يلزمهم بها اذا اتفق لهم ذلك فهو صادق
فيخبر انه لم ينس ولا قصرت وهذا الجواب مبني

على منع السهو والنسيان في افعال جملة وقيل في الجواب
انه صلى الله عليه وسلم قصد الاخبار عما في ظنه فكانه قال
لم نقصر ولا نسيت في ظني وهذا اصدق وهذا الجواب
بناء على تجويز السهو عليه فيما ليس طريقه التبليغ
وقيل في الجواب غير ذلك مما لم يرتضه القاضي عياض في
واجاب هو بناء على تجويز السهو فيما ليس طريقه
القول بانه صلى الله عليه وسلم انما نفى عن نفسه ما انكره
على غيره يقول صلى الله عليه وسلم ليس ما الحدكم
ان يقول نسيت اية كذا ولكنه نسي ويقول صلى الله
عليه وسلم انسى كما تنسون ولكن انسى هو من فعل نفسه
وانه ان كان جزء شيء من ذلك فقد انسي فقوله صلى الله
عليه وسلم كل ذلك لم يكن صدق وحق لم يقصر ولم ينسى
من ذات نفسه ولكنه انسي وذكر القاضي جوابا اخر وكان
انه استنبطه من كلام بعض المشايخ يفرع على ما قدمناه
من الفرق بين السهو والنسيان وحاصل الجواب

انه صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا يبقى في عن نفسه
السهو فان السهو غفلة رافعة والتنبيه انما هو شغال
بال كما قد مناه فكان صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاته
ولا يغفل عنها كما يشغله عن سائر حركات الصلاة شغلا
بها لا غفلة عنها فافهم ذلك في قولنا ما قصرت حالة ثبت
خلق في حق النبي وما يجب ان يعتقد انه صلى الله عليه وسلم
افضل الانبياء وافضليته صلى الله عليه وسلم ثابتة بالاجماع
ويشهد لذلك في الكتاب والسنة الا يكاد ينحصر فمن
السنة ما اشار اليه المصنف بقوله لقوله صلى الله عليه وسلم
آدم ومن دونه تحت لوائي والفرق بين الرسول والنبي
ان الرسول صاحب شريعة وهي ما شرعه الله
لعباده ويأتي معه كتاب قد مناه في صدر الكتاب
وما قاله العلماء في تعريف الرسول والنبي من ان الرسول
انسان ذكر حر ذكر من بني آدم اوحي اليه بشرع وامر
بتبليغه سواء كان له كتاب انزل عليه ليبلغه ناسخا

الشرع من قبله او غير ناسخ او على من قبله وامر بالدعوة
الناس اليه ام لا فان ذلك باب آخر يجيء الوحي اليه
من غير كتاب وفيه ان ما يعطيه كلام المصنف من ان من ليس
له كتاب لا يكون رسولا ليس كذلك وهو اذا علمت تعريف الرسول
فانظر ما معنى قول المؤلف والانبياء يجمعهم بتلاقي الشرائع
والكتب الالهية الرسل والنبي انسان حر ذكر من بني ادم
اوحي اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه وعرفه المصنف بقوله
هو الذي لم يكن له شريعة اي مأمور بتبليغها ولم يكن
معه كتاب فعلم من هذا ان بين الرسول والنبي عموما
وخصوصا من وجه من مطلق وقد اشار المؤلف الى ذلك
بقوله وكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا لان النبي
الذي اوحي اليه بشرع ان امر مع ذلك بتبليغه كان نبيا
رسولا وان لم يؤمر بتبليغه كان نبيا فقط وهم اي الانبياء
خير من البشر وهم في الانبياء اي المفضول بالنسبة الى الفاضل
منهم كما يأتي بيانه في كلام المؤلف خير من اهل الاطباق

لان منصب النبوة ليس فيه منصب الولاية فان بلغت الولاية
النهاية قال الشيخ محمد ابن الحارث في رسالته فاضلحة
الملحدين وفاضحة الموحدين اعلم ان لها مراتب الاولياء
السابقين في القرن بالصالحين ادنى درجات الشهداء فاعلى
درجات الشهداء ادنى مراتب الصديقين فاعلى درجات
الصديقين ادنى مراتب الانبياء فاعلى درجات الانبياء
ادنى مراتب المرسلين ودرجة نبينا سيد المرسلين فوق
اعلى درجات غيره من المرسلين هذا جملة فكل درجة في
مرتبة الاولياء فكما لها للانبياء لا كما يزعمه الجهل من
المتصوفة ان الولي افضل من النبي وقول الله في الانبياء
ان فاوت الله الانبياء بينهم فتفاوت في مرتبة الفضيلة فبعضهم
افضل من بعض كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض الاية ولا يجوز لشخص ان يفضل نبيا على نبي
او رسولا على رسول من تلقاء نفسه اي غير دليل بل نقول
لا نفرق بين احد من رسله فظاهر كلام الشيخ ان المعني لا نفرق

في الفضيلة مع ان التفضيل بينهم ثابت بالاية السابقة ۞
والذي قال العلماء لا معنى لانفرق بين احد من رسله اي
لانفرق بينهم في اصل الايمان بهم والتفرق بينهم بالتصديق
والتكذيب ولكن يجوز لشخص ان يقول ان رسولا خير
اي افضل من النبي وان شك او انكر نبيا من الانبياء
المتفق على نبوتهم اختلف في نحو الخضر
ولقمان سنافي ولقمان عليهم السلام او كذبه او سب
نبيا من الانبياء عليهم السلام او استخف به او ادعى النبوة
في زماننا ايتها الامة او علم من دين النبي ضرورة بالنبوة
علم ذلك العامي فيما في الشفاء وكذا التشبيه في كلام
بالكفر لو قال لغيره خلق راسك وذلك الغير في نفسك
او قلم ظفرك فهو الحلق في الشك والتقليم سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا افعل وان كان سنة فانه يكفر
نص على ذلك الحنفية واقرهم ان اخبر الواحد في سنة
ان رسوله اختارها فانه لا يكفر بهذا الا ان يقصد استهزاء ۞

قال الشيخ ابن حجر وما اخاله متجهًا انتهى وقيد ناالخلق
بكونه في نسبٍ لانه في غير ذلك مختلف فيه واذا قال الشخص
لو كان فلانٌ نبيًا ما امنت به يكفر لانه في قوله تعليق
عدم الايمان على كونه نبيًا فيه تنقيص لمرتبة النبوة
حيث اراد تكذيبها على تقدير وجودها بخلاف ما لو قال
لو كان فلانٌ نبيًا لصدقته فلا يكفر على ما صرح به الشيخ ابن
حجر لان فيه تعليق الايمان على تقدير كونه نبيًا وهو
تعليق صحيح لما فيه من تعظيم مرتبة النبوة فعلى هذا
قول المصنف يكفر في هذه الصورة فيه نظر وينبغي ان
ان يقيد ما صوبه الشيخ ابن حجر بما اذا لم يقصد بذلك
تجويز النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم اما اذا قصد
بذلك ذلك فهو كما قال اي يكفر لو قال ان كان ما جاء
الانبياء حقًا اي النبي العلاني نحو نا لان الاتيان بان التي
للشك والتردد في هذا المقام مشعر بتردده تعلق الكلام
الى الانبياء وهذا الكفر اذا كان يكفر لو قال لا ادعي انه النبي

صلى الله عليه وسلم كان نبيا اعجميا نقله الحافظ ابو الفضل
واقره الشيخ ابن حجر وبنى عليه ما ذكره من كلام الخيضي تقييد ما اطلق
الشيخان التكفير فيما لا يخالط للمسلمين ولا يخبر حديث بقي عن
تكذيب للقرآن والسنة والاجماع بخلاف نحو بعض العهد
الذي لم يكن يخالط المسلمين فانه لا يكفر بالتردد في شيء
من ذلك ولا بانكاره كما نقله في الروضة عن القاضي عياض
لعذره اي وكذا لا يكفر ان قال الله جسم نص على ذلك
الشيخ ابن حجر في كل من له اهلية مواضع الاسلام لانه نسب
اليه ما يستحيل عليه وقد نقل السيوطي في الموشح الاجب
عن ابن حامد استحالة الجلوس والاعتماد الطويل على الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين او صغر عضو من اعضاء
اعضاء علي اي الا انه لا يكفر هذا ما اشكل من هذه
الفصول المتأخرة من الباب الاول في بيان التصديق
باليوم الاخر وبجميع الاشياء التي وردت عنه صلى الله عليه وسلم
مما يستقبله الشخص بعد الموت والبعث والاعادة واشتمل

المصنف الظاهر رجوع المضمر فقال اليوم الاخر هو يوم القيمة
لانه خلود بلا موت قلت ثم نقلنا عن الشيخ ابن حجر انه من الموت
الى اخر ساعة من يوم القيمة قال القرطبي في التذكرة قال
بعضهم هذا قول من لم يفهم بروح اليوم يبعثون
هو ما بين الموت والبعث ونقل القرطبي ايضا عن الشعبي
انه قيل له مات فلان فقال ليس هو في الدنيا ولا في الاخرة
وهو في البرزخ والبرزخ في كلام العرب الحاجز بين الشيئين
انتهى والايمان به اي باليوم الاخر واجب وهو ان يعتقد
ويقر به وان الله يبعث الخلق بعد الموت وادلة البعث
من الكتاب والسنة كثيرة فاشار المصنف الى شيء منها
بقوله لقوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث
اي من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم فانظروا في بدء
خلقكم فانه ينبئ عن اعادتكم اذ خلق ادم منه او من
او الاغذية التي تكون منها المني ثم من نطفة اي منيّ
من النطق وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم جامدة

ثم من مضغة قطعة من اللحم قدر ما يمضغ مخلقة او غير
مخلقة مسوّاة لا نقص فيها ولا غيب وغير مسوّاة او تامة
وساقطة او مصوّرة وغير مصوّرة وانما قال المصنف
الآية لانه في تمام معادا ليلا على قدرته على البعث الذي هو
المطلوب وقوله ثم على خوف قال صلى الله عليه وسلم كذبني
ابن آدم اي من انكر المعاد من بني ادم ولم يكن له ذلك وشتمني
اي نصب الي نقص والمراد من نسب اليه تعالى شيئا من
ذلك لاجمع بني آدم ولم يكن له ذلك اما قوله تكذيبه اياي
فقوله ليس اول الخلق باهون علي من اعادته وقوله شتمه اياي
فانه تكذيب لقوله تعالى
كما بدأنا اول خلق نعيده الى ذلك اشار المحقق
بقوله وليس اول الخلق اي ابتداءه باهون عليه من
اعادته قال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه اي هين عليه ويحشر العبد وله من الاعضاء
ما كان له يوم ولد فلم يقطع منه عضو يعود في القيامة
حتى الحياة الى اخر الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم

حكاية عن الله تعالى وانما سبه اياي فقوله اتخذ الله ولدا
وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم اولد ولم اكن لي كفوا احد
واعلم ان الحديث رواه الامام احمد في مسنده والنسائي
عن ابي هريرة رضي الله عنه بهذا اللفظ الذي رواه المصنف
لكن بتقديم جملة يشتمني وما يتعلق بها على جملة كذبني
وما يتعلق على ما رواه السيوطي في اجامع الصغير رواه
البخاري عن ابن عباس بهذا اللفظ وهو كذبني ابن آدم
ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه
اياي فزعم اني لا اعيده كما كنت واما شتمه اياي
فقوله لي ولد وسبحاني ان اتخذ صاحبة او ولدا فمن
الشنعيات التي يجب اعتقادها ان الله يجمعهم اي الخلق
في عرصات يوم القيامة قال في القاموس العرصة كل بقعة
بين الدور واسعة ليس فيها بناء ويضع الموازين اي يخلق
الخلق حالة يظهر ارادته قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة فلا تظلم نفس شيئا والميزان معنا وهو الذي به

وذهب السلف الي انه كفتين وساناً وسائر ما في عملاً
بالحقيقة لامكانها والاصل حمله تعالي خلافها ويعطي
كتاب المؤمنين بايمانهم فيحاسبون حساباً يسيراً اي سهلاً
لامناقشة فيه ويعطي الكافرين كتابهم بشمالهم او من
وراء ظهورهم نقل ايمانهم الي اعناقهم وتشقيب صدورهم
فتدخل شمالهم منها فيأخذون بها كتابهم اعاذنا الله
منه بلاي بمنه وكرمه ووزن الاعمال حق واختلف السلف
في الموزون هل هي صحف الاعمال وعليه الاكثر او الاعمال
نفسها وهو مروي عن ابن عباس عليه درج المصنف
والعبور المروي علي ظهر الصراط حق والذي صح به السمع به
وتظمنته الاحاديث والقران وتواترت به وجود الصراط
واما كيفيتهم فاحاد فان ثبت في الكيفية الكيفية اجماع
خالوقف عنده والا فالحق الكف عن الكيفية قال السكي
في شرح عقيدة ابن الحاجب وشفاعة النبي صلي الله عليه وسلم
وشفاعة اهل الخير لمن يشاء الله من اهل الكبائر حق والذي

الكيفية

حق به النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو الشفاعة العظمى
وعذاب القبر ونعيمه حق دل على ذلك القرآن والسنة وأجمع
عليه قبل ظهور البدع علماء الأمة قال تعالى النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا يوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون
أشد العذاب والصراط نفسه حق وتقدم الكلام عليه والميزان
حق تقدم وانطاق الجوارح حق قال تعالى يوم تشهد عليهم
ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى
حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون والجنة حق والنار حق اعلم أن الجنة والنار
مخلوقتان موجودتان الآن واختلف العلماء أهل السنة هل يلحقهما الفناء
أو يحظة عملا بقول كل شيء هالك إلا وجهه أو لا لدخولها
في الاستثناء في قوله تعالى إلا من شاء الله هو واختلفوا
أيضا في محلهما والذي ان الجنة فوق السموات عملا بقول
عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وأن النار
تحت الأرض وهذا لا يرد فيه نص صريح وإنما هي ظواهر

محلها

وقال المحققين والحق في ذلك تفويض العلم الى الله تبعضهم
الضمير للخلق السابق في قوله ويحاسب الخلق يدخلون
الجنة بفضله اذ كل نعمه منه تعالى فضل وبعضهم يدخلون
النار بعدله لان كل نعمة منه تعالى عدل لا يسئل عما يفعل وهم
مسئولون ومن مات على الايمان من فساق المؤمنين اي عصاتهم
قبل التوبة بشروطها المقررة فانه في مشية الله تعالى
اي ان شاء عذبه بعدله وان شاء غفر له بفضله قال
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء فان عذبه اي عذب تعالى المؤمن من العاصين بعدله
لا يبقى معذبا في النار لانه سبحانه لا يحله في النار احدا مات
على الايمان ولو عمل من المعاصي ما عمل كما انه لا يدخل الجنة
احدا مات على الكفر وان عمل من الطاعات ما عمل
ومن انكر يوم القيامة يكفر لانه انكار لما علم ثبوته للنصوص
الواردة في ذلك او قال الاخلاق القبيحة يكفر نقل الشيخان
واقراه قال الشيخ ابن حجر ومحله ان فعله الا شيخ زاد ر وانما

اذا طلق الملح بسكة عفا الله تعالى وعفا عنه وعفو رجائي خلا يكفر

القصد [illegible] من الباب الاول في بيان التصديق

بالقدر خيره وشره من الله تعالى اي التصديق بان الله قدر

الخير والشر قبل خلقه اياه جميع الكائنات بقضائه وقدره وقدمنا

في صدر الكتاب من الكلام على القضاء والقدر ما يغني عن

الاعادة قال الشارح لي ومعنى التقدير بما قدر الله تعالى وقضى به

الى آخره ما في كلام المصنف مصدرية اي تقدير الشيء

وانشاءه واوجاده ووصوله ثم يصح الاخبار بها عن التقدير

والقدر حاصله ما ذكرناه في صدر الكتاب تنبيه لك ان معنى

التقدير وهو اي التصديق بالقدر انما يعتقد بان جميع

ما يجري في العالم من الاقوال والافعال من الخير والشر

الايمان والكفر عظيمها على الخير والشر من باب عطف الخاص

على العام وكذا يقال في عطف الطاعة والمعصية وغيرذلك

كالظلم والعدل كلها بتقدير الله وقضائه ومراداته من حيث

اصل التأثير لا الجاعلة اتصاف الافعال على صفتي اصطراريه

حركة الرعشة والاختيارية وان الاضطرارية مقدورة
للعباد بمعنى ان الله خلق فيهم قدرة اختيارية الافعال الاختيارية
وتتعلق بها من غير ان يكون لتلك القدرة الحادثة تاثير
في اختراع ذلك الفعل وبتلك القدرة الحادثة يقع الكسب
والاكتساب والشرع يبني العبد وعقابه ويكلفه بذلك
الكسب واشار المصنف الى ذلك بقوله خلق الله للعباد اختيار
والله تعالى خالق الافعال العباد والعبد مكتسب والكسب عبارة
عن تعلق القدرة الحادثة بالمقدور في محلها من غير تاثير
قال السنوسي اختر زنا بقولنا الحادثة من تعلق القدرة
القديمة فلا يقال فيه كسب بل هو اختراع واختر زنا بقولنا
المقدور في محلها عن المقدور في محل القدرة من الفعل الذي خرج
عن محل القدرة كالرمي بالحجر والضرب بالسيف والجرح
والقتل والجرح ونحو ذلك فهذه افعال حادثة غير مكتسبة
للعبد لانها خارجة عن محل القدرة به الا استحالة كانت بمثابة
تخليق كسب عادة جرى فيها التكليف والاثابة والعقاب

قوله اي كما تقرر من ان العبد مكسوب بالمعنى المتقدم هم
يشاهدون على الخير والايمان ويعاقبون على الشر والكفر فالخير
والايمان والطاعة بمشيئة الله تعالى وقدره ومشيته وارادته
ورضائه والشر والكفر والعصيان بقضاء الله تعالى وقدره
ومشيته دون رضائه واسمع قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
اي لو وقع شيء من ذلك بدون ارادته ومشيته لزم ان يكون
في ملكه ما لا يريد وقد تقرر سبحانه ان يكون في ملكه ما يشاء
ومن قال الخير والشر والكفر والايمان والطاعة والعصيان جميع
الافعال الاختيارية كلها باعمال العباد واختيارهم المتعلقة بقدرة
الله تعالى نحو قدرية وسموا قدرية لنفيهم القدر واما
الافعال الاضطرارية كحركة المرتعش فهي بخلق الله تعالى
وحده لا غير قال والمعتمد القول في الافعال الاختيارية عن
اعتقاد جواز العجز على الله تعالى عن ذلك علو كبيرا
هذا وان كان قد يوهم ظاهر ذلك القول العجز على الله تعالى غير جائز
وقد نسبوه اليه اذا قالوا اي قالوا ذلك القول لا عن اعتقاد

جواز الحجر على الله بل لحظ ظنهم واعتقادهم او لتنزيه
الله تعالى عن تقدير افعالهم القبيحة فنزهوه عن تقدير
الحسن والقبيح ليكون الامر على وفق ارادته فليس بالكافر
بالكاذبين ولكن صار واستبدعوا خلاف ذلك لانهم خالفوا
ما دل عليه العقل من وجوب الفرار منه تعالى باختراع جميع
الكائنات وخالفوا ما دل عليه الكتاب والسنة والاجماع في
الاعتقاد اي في اعتقاد ان لا خالق الا الله وما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن وعن قال كل ان ما يجري في العالم من الخير
والشر والافعال والاقوال والحركة والسكنات كلها بخلق الله
تعالى وقدره وارادته لا اختيار للعباد فيه اي لا قدرة حادثة
لهم تتقاوت الافعال عندها خيرا وشرا لان القدرة الحادثة
في تلك الافعال فهو جبرية اي قائل بالجبر وهو نفي القدرة
اصلا او الكسب فانه قال واحد الفعل لمحض التكوين المحض
عن القسمين فقد كفروا بهذا القول لما يلزم عليه مما اشار
المصنف اليه بقوله لانه اي القول يقتضي ابطال الكتب

والرسل لانه لو لم يكن لنبيا خيار فلا يكون مكلفين
واذا لم يكن مكلفين لم يكن للرسل الرسل وانزال الكتب
فائدة وان قالوا بهذا القول لزمهم اعتقاد ابطال الكتب
والرسل بل اتعظيم الله تعالى وتحقير المعصوم عليه وآله الصلاة
بجميع الاشياء فليتنبه الكافر بعد العرض واكف ضارة
مبتدعين فاستقيم لانهم خالفوا الاجماع في الاعتقاد
حيث نفوا حل التكليف واماتة الثواب والعقاب شرعا
اذ التكليف انما وقع في الشرع حسب اختيار الله تعالى بما شاء
فعل ترك الكل وفي وسعه عادة فعال تعالى لا يكاد الا
فعلا لا وسعها قال السنوسي وغيره اي الا ما شاء الله
كما اشرنا بحسب الظاهر والعادة واما بحسب ما في نفس
الامر فليس في وسعها فعل من الافعال اختياري والله تعالى
اعلم وهذا اقضاء الله تعالى اعلم الا اطلع عليه
تقدير الله يكفر تعلم الشيخ ابن حجر بتعجب الباب الثاني
تقدم في الباب الخامس اما في بيان الاقرار عليه

اي في الباب الثلاث وقول المصنف الاقرار الخ كالكل عن الباب
الثاني في بيان الاقرار وهو لغة الاعتراف واصطلاحا
اشار المصنف اليه بقوله والاقرار عبارة عن قول المصدق
اي من تلفظ بالشهادتين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
او تلفظ بما يؤدي ذلك كما يأتي للمصنف لقول عليه السلام
استدلال على ان الاقرار هو ما ذكر امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الى اخر الحديث
وفي رواية حتى يقولوا فاذا قالوا كلام المصنف هنا واقتصاره
على الرواية الاولى يقتضي انه يرى ان لابد من الاتيان بلفظ
اشهد والمسئلة فيها خلاف وسيأتي للمصنف عدم اشتراط
لفظ اشهد وحاصل ان الاقرار عبارة عن النطق بما
يدل على واحدانية الله وعلى رسالة سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم والشهادة عبارة عن خبر قاطع
عن مواجهة او عن علم حاصل بدليل قاطع وللفقهاء فرق
بين الشهادة والخبر يعلم من كتبهم وشرط الشاهد كما يؤخذ

تعلق غرض المصنف للشهادة الا ان يقع عليه علمه
لقوله عليه السلام اذا علمت مثل الشمس فاشهد اي اذا
علمت المشهود به علماً مثل علمك بان الشمس مشرقة
فاشهد ولهذا اي لما ذكر من تعريف الشهادة ويشترط الشاهد
قال المتقدمون من الاصوليين كالشيخ ابن الحسن الاشعري
والقاضي ابي بكر الباقلاني وامام الحرمين
اعتقد اصول الدين
تقليداً لا يستحق اسم المؤمن كما يستحق اسم المؤمن بعد معرفة
الحق عن دليله فلا يكفي التقليد عندهم وهذا الحكم الاول
في المسئلة وقيل المقلد مؤمن ولا يصلى الا اذا كانت فيه اهلية
لظهور النظر الصحيح وقيل المقلد مؤمن الا انه عاص بترك
النظر واستدلال وهو الذي اشار اليه المصنف بقوله والمختار
عند متاخريهم ان المقلد في اصول الدين مؤمن ولكنه عاص
بترك النظر والاستدلال قال المصنف سمي الدليل
الذي يجب معرفته على جميع المكلفين هو الدليل الجملي الذي
يحصل في الجملة لكل احد من العلم والظن بحسب ما يليق به من الايمان

بحيث لا يقول قائلهم فيها الا سمعنا فيما سلفت النّاس
يقولون دعنا فقالوه ولا يشترط سرعة النظر على طريق
المتكلمين من تحرير الادلة وترتيبها على وجه تقبل الطائفة
عليها والقدرة على التعبير عما حصل في القلب من الدليل
الجملي الّذي حصلت به الطمانينة فقول المسلم اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله هذه اخبر رأيت
بقلبي وحصل اني لي علم قاطع بان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وهذا الكلام من المصنف مبني على تفريق الشهادة سابقا
وقد تقدم ما لي فيه الى هنا كلامه من الخلاف وانه يكفي الدليل
الجملي اه الايمان يتعقله بغير القول والخلاف انظر في نفي
الخلاف الّذي ادعاه المصنف ان الايمان يتعقل بغير القول
المعرفة وهو كلمة لا اله الا الله حتى اني قال لا اله سوى الله
او عدا الله او غير الله او نحو ذلك فهو كقول
لا اله الله وكذا لو قال من قال الا الله او لا اله الا الله محمد
او لا رحمن الا الله او لا اله الا الجبار او لا راحم الا الله مثل قول

لا اله الا الله وكذا لو ابدل محمدا بابي القاسم كنبي واليه
اشار المصنف بقوله وقوله اما محمد رسول الله او ابو القاسم رسول
الله او ابدل الرسول بالنبي فقال محمد نبي الله فذلك فقوله
ان محمدا رسول الله هو الفصل الثاني من الباب الثاني
في الفرق بين الايمان والاسلام اعلم ان الايمان في اللغة مطلق
التصديق تقدم تفسير هذه العبارة للمصنف في صدر الكتاب
وتقدم لنا بيان معنى مطلق التصديق في الشرع عبارة عن تصديق
ما جاء به الرسول تقدم للمصنف انه جعل الايمان مجموع التصديق
والاقرار وتقدم لنا الكلام على ذلك والاسلام في اللغة عبارة
عن الانقياد والطاعة حال كون الطاعة من الطوع والرغبة
في الشيء بحيث يكون ذلك الانقياد وتلك الرغبة من غير اكراه
واعتراض وفي الشرع عبارة عن الانقياد لاوامر الشرع ونواهيه
فهما بحسب الظاهر متغايران مفهوما والى ذلك اشار المصنف
بقوله وهو اي الاسلام في الشرع غير الايمان في الشرع وتعلم
ما نقلناه عن بعضهم واستظهره الشيخ ابن حجر من انهما متلازمان

فلا يتصور شرعا ايمان في الخارج دون الاسلام والعكس ولهذا
اي لكون الايمان غير الاسلام شرعا اثبت الله تعالى الاسلام
ونفى الايمان في قوله سبحانه وتعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فبين المصنف وجه دلالة
الاية على مغايرتهما بقوله اذ لو كان مدلولهما شيئا واحدا
لزم ان يكون الشيء الواحد مثبتا ومنفيا [illegible] وهو
محال فان قلت قد ورد ما يدل على اتحادهما في قوله تعالى
فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين قلت قد مر في التنبيه
الرابع في صدر الكتاب ما يدفع هذا [illegible] ذلك المصنف
اراد هذه الاية والجواب عنها بقوله [illegible] دليل اخر على تغايرهما في جواب جبرائيل [illegible]
المنقول اي في جواب النبي صلى الله عليه وسلم لجبرائيل
حين قال اي جبرائيل اخبرني عن الايمان قال اي النبي صلى الله
عليه وسلم ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم

الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى تقدم لنا الكلام
على جميع ذلك في صدر الكتاب فراجعه وحين قال اي جبريل
ثم اخبرني عن الاسلام قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله خاتم النبيين وتقيم الصلاة
وهي لغة الدعاء وقيل الدعاء بخير وشرعا اقوال واعمال
مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم ومعنى تقيمها اي تأتي بها
محافظا على اركانها وشروطها وعلى مكملاتها المؤكدة وتدوم
عليها فتقيم من التقويم والتعديل ومن الاقامة اي
المداومة والاستمرار والتشمير والنهوض وتؤتي الزكوة
من الايتاء الواجب فيها وهي لغة النماء والتطهير وشرعا
اسم لمخرج مخصوص من المال على وجه مخصوص لمصارف مخصوصة
وتصوم رمضان اي تقصد النية
بذلك في الليل وقال الشافعية بنسك الحج والعمرة لانهما واجبة
عليهم ان استطاعت اليه سبيلا فسر الاستطاعة اهل كل مذهب
بما هو مقرر عندهم في هذه الحكاية الشريفة دليل على ان الايمان

غير الاسلام اصل المخصص وهذا الحديث اشار الى ان ايمان
متقدم على الاسلام اى ان الانقياد الى الاعمال ظاهرا باطنا
انما يكون بعد التصديق بالله ورسوله بما جاء به رسوله وهو
اى الاسلام الذين يعول تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال
قول تعالى هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره انك
قررت تغاير الايمان والاسلام وقد وجد ما يدل على عدم
تغايرهما وهو قول تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وقد اسلفنا قريبا انا
قد منا مناخي صدر الكتاب ما يؤخذ منه الجواب
المذكور عن ذلك بما يرجع حاصله الى ما قدمناه الى هذا حيث قال
انما جاز ذلك الاستثناء اى في قول تعالى غير بيت من المسلمين
لان الايمان شرط صحة الاسلام والشرط ما يلزم من عدمه
العدم لان من قال بلسانه كلمتي الشهادة وهو لا اله الا الله
محمد ارسول الله وعمل الصلاة وغيرها من الطاعات كالصوم
والزكوة والحج ولم يكن في قلبه تصديق ما قاله بلسانه انما

اقتضى الحصر على ذلك فلم يقل وعمل بجوارحه لان التصديق
ما قال بلسانه يستلزم التصديق بما عمل بجوارحه فهو منافق
وهو الذي يبطن الكفر ويظهر الاسلام ٭ والمنافق اشد عذابا
من الكافرين قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار ٭ قال ابن عباس هو الطبقة التي في قعر جهنم انما
كان كذلك لانهم اخبث الكفرة اذا ضموا الى الكفر بالاسلام
وخداعا المسلمين واما قول علي السلام ثلاث من كن
فيه فهو منافق وان صلى وصام وزعم انه مسلم من
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان ونحوه
من باب التشبيه والتغليظ ٭ وانما سميت طبقاتها السبع دركات
لان بعضها متدارك متتابعة بعضها الى فوق بعض في انتهاء
ولو قال المسلم اي المسلم كما يأتي في ذلك في الحديث
يا كافر فلا تأويل يمنع من اعتقاد بطلان الاسلام كفر القائل
لانه وان اراد هذا سمى المسلم كافرا وقد نهى عن ذلك بانه
صلى الله عليه وآله قال لعن الرجل اخيه المسلم بالكافر

فقيل بان احدهما اثم الذي رماه به مسلما اي والقول له ذلك
مسلم وعلى بكفره اي رجع بكلمة الكفر احدهما وبينه ذلك
ما في الرواية الاخرى ان كان كما قال والا رجعت عليه وقيد
الحديث بما اذا قال ذلك بلا تاويل اما اذا قال بتاويل
فانه لا يكفر لوجوه التاويل كثيرة كان يريد يا من يكفر
نعمة ونحو ذلك وقد قدمنا لك في الحديث في المتن قال
ان اراد ان الدين الذي يعتقده كفر كفره هو وان اخيه ان كان
اخوه مسلما حقيقيا اي في اعتقاده ومعنى قوله ان كان
يبطن الكفر ولا يظهره في اعتقاده فيكون هو اي القائل
كافرا على ما قدمه من ان العزم على الكفر في المستقبل او تعليقه
بالسيف اي التغلب على شيء قال ابن حجر وعد الاعطايا
فيما يظهر كفر في الحال فتامل الشعراني لان شبهة الاستدامة
على الايمان والحكم متوقف فيه ومن هنا العلة في ذلك تعليل
المسيلة الشهيرة التي ذكرها المصنف بقوله وكذا التردد
في انه يكفر او لا يكفر فانه يكفر بذلك لان التردد لا يكون ضمنه

جزم بالابعاد ولا بامتداده ان المرض بالكفر ولو صمتا
كما في مسألة كافر يريد الاسلام ان يلقنه كلمة الاسلام خلاه
يفعل او يقول له اصبر حتى افرغ من شغلي او حطبتي
او كان حطيبا كذا حلف فيما اذا صلى بطير وظن معتمدا
او صلى فاذا ثوب خمسي اصح الفرض في غير جهة القبلة زاد في
الروضة قلت مذهبنا الجمهور لا يكفر اذا لم يستحله انتهى
واعترضه الاسنوي وغيره بانه لا ينبغي ان يكفر خالف
استحل ذلك كما نقله هو في المجموع عن جميع من المجتهدين
ان ازالة النجاسة في الصلاة سنة واجبة والاعتراض متجه
لخلاف المذكور بل ذلك قول مشهور في مذهب الامام
مالك رضي الله عنه وليس مجمعا عليه فضلا عن كونه
معلوما من الدين بالضرورة قال الاذرعي وينبغي ان
ان يقضي بمشتغل ايضا صلاة الجنازة فقد ذهب الشعبي
وغيره من السلف الى جوازها بغير وضوء وانظر محترز
قول المصنف اداء صح الفرض كما لو سمع اذان المؤذن فقال بلك

نحو يكفر لان تكذيبه كذلك يستلزم تكذيبه صلى الله عليه
الاذن من الخليل والكليم حال شهادتهما في اذان عطفي شيطان
فقال له رجل يرحمك الله فقال رجل آخر هذا الذي قال
للشيطان هذا يكفر الآخر الله عليه في جامع الفصولين وهو كما
الحقيقة والذي يظهر انه ان قال ذلك تعظيما للسلطان
على الله وعلى رسوله نحو كما خلق الله تعالى ذلك حل يكفر
للآن الآن جرى به العرف من احتشام الرعية على ملوكهم بسبب
تكليفهم لرد الجواب مع اعتقاد عظمة الله وخطاب الرعية
السلطان عند هم لا يكفر والله اعلم ولو قال الشخص لم يكن ابو بكر
من الصحابة لم يكفر لان انكار صحبته منافي بقوله اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ولو قال ذلك لنفي ابي بكر اي انكار صحبة
غير ابي بكر من الصحابة لم يكفر فقد نفى الفرد انكار صحبة
غير ظاهرة وانكر صحبة بقية الاربعة مع علمهم نصا على
ان صحبتهم ثابتة بالتواتر وقيل لرجل ما لابيك فقال الآخر
كان كافرا قال الشيخ ابن حجر وقد يعترض القول بالتكفير

الفصل الثالث

من الباب الثاني

قال الله تعالى من عاد لي وليًا فقد آذنته بالحرب اي اعلمته
انه محارب له تعالى اي مما ملا المحارب من التجلي
بمظاهر الجلال والعدل والانتقام وبعد او عيد مشاهدة
لكنه لا يقتضي الكفر قال الشيخ ابن حجر وهذا فيمن عادى
وليًا من حيث ولايته وقربه من الله تعالى لا مطلقا فاندخل
منازعته في خصومة او محاكمة راجحة لاستخراج حق او كشف
غامض لجريان نوع ما من ذلك بيني ابي بكر وعمر وعلي
والعباس وكثير من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
مع اذعان الكل اولياء والله تعالى وعلموا ان جميع ما جاء
تعالى ومن ثمة قال الحسن يا ابن آدم ما علمك بمحاربة الله لماقة
فانه من عصى الله فقد حاربه وما كفر آدم الا بالذنب اجتبى فكان
اشد محاربة الله تعالى ولهذا اكثر عبد الله بن قطاع الطريق
محاربين لله ورسوله لعظم مفسدتهم بالعباد وسعيهم بالفساد
في البلاد ومن شروط الايمان [illegible] اي بعضهم
قال الله تعالى لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون

من حاد الله ورسوله ومن شروط الايمان الخوف من عقاب
الله فحدهما ان كان استخفافا او استهزاء فهو كفر وان لم
يصحبه عفو الله ورحمته وقوة رجائه فلا يكفر على قياس ما
ما تقدم فيمن قال لا خوف القيامة والرجاء في رحمة الله ظاهر
عد الرجاء من شروط الايمان لانه يلزم من عدمه الايمان
واللازم يطهر ان عدم رجاء الشخص ان كان لكثرة معاصيه
وسوء عمله فغلبت عليه الخشية حتى عدم رجاءه او كان لعدم
الرجاء نظر الى انه عادته وطاعته انما هي امتثال لاطمأ
في ثواب راجيا من عذاب كما قال عن ابن العدوية انها
قالت ما عبدتك طمعا في جنتك والخشية من نارك
فلا يكون كفرا بل الشيخ ابو اسحاق في مقام الكمال من عباد الله وان
كان عدم الرجاء استهزاء واستخفافا كفر ذلك والتعظيم
لله تعالى ان الاستخفاف بامر الله تعالى كفر فعدم التعظيم
الامر الوطا يلزم من عدم العلم به ظاهر واللبيتاني
عن ما عده جعله المصنف رحمه الله من شروط الايمان

فيقتضي ان ارتكابها يكون موجبا لعدم الايمان وقد قال ابن
الفاكهاني في شرح رسالة ابن ابي زيد ومذهب جميع اهل السنة
خلفا وسلفا انه لا يكفر احد بذنب من اهل القبلة اي الاسلام
انتهى ثم من ارتكب المحرم المجمع المعلوم من الدين بالضرورة
مستحلا الكفر وقد تقدم ذلك فان قيل ما علامة الاسلام
العلامة في اللغة السمة فما جواب علامة عشرة من حصلة
قال في القاموس الخصلة الخلة والفضلة انتهى السكينة
وهي الطمانينة بان تكون النفس مطمئنة بجميع التكليف
وبما يصيبها من الالم والمرض والمكروه واذى الخلق ونحو ذلك
بان الجميع بتقدير الله تعالى وارادته ولو قار وهو الوزان
بان لا يكون في الشخص طيش صفة في جميع امره بل يكون
ثابت القدم في تياه ودين فيتلبس بالمستحسنات والا
يتلبس شيء من المحدثات والمستحيلات والمكروهات
والمحرمات والحياء بالمد انقباض وخشية يجدها الانسان
من نفسه عند ما يطلع منه على قبيح وعرفه امام العارفين

من جوالب الخير والسلامة ضد الاثم لان المخلوق اذا لم يساع
الى شيء خرق تيقن انه اذا استقام لكان في غير محله فيسلم من
الاثم وربما نتج عنه ترك الاعضاء الاستقامة وان كان في محله
احتمالا لرغبة الله فيكون تعدم المسارعة حتما
ضد جوالب الخير والثواب واذا اتصل هذا الكف على باب الولي
او اتصف به العبد الى الحسن وتكثر فيه موجود الخير التي
لا تخفى والاقبال وهو ضد الجبن ومنه فضل العلم وشرفا
حسن الظن على العباد ومنها قبول اصلاحه وعمارتها
وعمر الدنيا والآخرة والله اعلم قال رضي الله عليه وسلم
البر ضياء اي هذي او ضوء اي مطهر لوجه صاحبه وقلبه او ذات
البر ضياء مبالغة في الشيء كزيد العدل وسمي كونه ضياء
لان صاحبه لا يزال مضيئا بنور الحق في كل سبيل الهداية
والتوفيق وغيرها والثواب المعتد من الضياء المنارة
او انه يضيء طرق الاعمال وثوابها فيكون على غاية الاستقامة
والسداد وفي نسخة الصلاة من النور والثواب والاستعداد والذكر

والاحاديث في مدح حسن الخلق كثيرة وكظم الغيظ اي ردّه
وحبسه والغيظ الغضب او الشدة او سورته قال الله تعالى الكاظمين
الغيظ قال البيضاوي اي المتمسكين عليه الكافين عن امضائه مع القدرة
قال النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه
ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومن امتلأ قلبه بذلك اتى بالاوامر
الشرعية وتجنب النواهي وقام بحقوق العباد من المحبة
والتودد والشفقة وكل الاذى وجلب النفع وغير ذلك والعفو
عن الناس العفو ترك عقوبة المستحق قال الله تعالى والعافين
عن الناس قال البيضاوي اي التاركين عقوبة من استحقها
مؤاخذة له وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه هو الذي في امتي قليل
الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت واذا احسن
الشخص الى من استحق العقوبة بالعفو كان اولى ان يحسن
الى الحي الى من سواه من العباد والاحسان اليهم يكون من
بالرحمة والشفقة النصح ورفع الضرر وغير ذلك والبغي
الحسد والتكبر والمنازعة وهي اي المنازعة على ما في القاموس

الصورة والصورة تحلي ما فيه ايضا الجدل ٭ والجدل المحاجي
في نظائر تقرير بين المتنازعين فصاعدا التحقيق حق او ابطال
باطل او الخلاص خلق وقد يكون ذلك في امور الدنيا وقد يكون
في الدين ٭ ثم اعلم ان العلماء صرحوا بانه تترك المراء و
الجدال في الدين واجب فقيل المراد ترك مناصحة اهل الاهواء
لان فيها بسطهم وتأنيسهم واظهار بدعتهم واعتقاد ضلالتهم
وغرضنا ما يجب من صحبتهم ومعاشرتهم واحوالهم
وترك مواصلتهم وقد يقع للاذكياء والجهال شبهة تتوسوس
عليهم الاعتقاد الصحيح والدليل يقال لا يمكن زائغ القلب
من ذلك وهذا هو مراد مالك رضي الله عنه بقوله ليس
الجدال من الدين وقيل المراد جدال الحق بعد ظهوره قال
الشيخ زروق وكل الجدال تابع لقصده وشبهته فيجري فيه
احكام الشريعة بحسب القصد فيكون فرضا واجبا ومندوبا
وجائزا ومكروها وخلاف الاولى وحراما انتهى
الحديث وهو ما اتى بكلام الواقع ولا يكذب الحديث حدم

ثالث المطابقة فهو التصديق بكونه بحيث للواقع صدق
في نصح المسلمين وعدم غشهم في مالهم عليه صدق
في ايمانه واسلامه واقراره بالتكاليف الى غير ذلك والوفاء
بالعهد ضد الغدر قال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا
بالعقود هو العقد المعهد الموثق جدا والمراد الوفاء
بعهود الله التي الزمها العباد من التكاليف وما يعقده
العباد بينهم من الامانات والمعاملات ونحو ذلك
واداء الامانة وهي ضد الخيانة ويدخل في الامانة ما ائتمن
الله عباده عليه من القلب وسائر الجوارح ليعملوا بما خلقت
له ولا يخفى ما يدخل تحت اداء هذه الامانة ويدخل ايضا
امانة العباد فيما بينهم والشفقة وهو الخوف الحاذق
بكون ان من الله تعالى فيقتضيان القيام بجميع التكاليف ويكونان
من العباد فيقتضيان تجنب ما يعاقب ويستقبح وغير
ذلك وهما لفظ الناصح في اصطلاح تقتضي وجوها شتى
من الخير كما سيأتي بيانه عند قول المصنف هو النصيحة

وهي كالنصح لغة الاخلاص والتصفية من نصحت له القول
اخلصته وخلصت العسل صفيته شبهوا تخليص القول من
الغش بتخليص العسل من سمعه او من النصح بفتح النون
وهو الخياطة والمنصحة الابرة والناصح الخيط والناصح الخياط
وقيل الناصح خيط يتخرز من صلاح المنصوح ولم يشعث
بما تشعثه الابرة وقصته من حرق الثوب وخلله وشرعا
اخلاص الرأي من الغش للمنصوح وابتاء مصلحته قال ذلك
في الفتح المبين ولا ابلغ في شرح النصيحة من قول صلى الله
عليه وسلم الدين النصيحة قلنا لمن قال لله عز وجل ولكتابه
ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولائمة المسلمين
وعامتهم فاقتضى هذا الحديث ان النصيحة تسمى
دينا واسلاما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
قال الشيخ ابن حجر في شرح هذا الحديث والنصح لله هو
بالايمان به ونفي الشريك عنه وترك الالحاد في صفاته
ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال وتنزيهه عن جميع

النقائص وما الاكمال فيه من الاوصاف والقيام بطاعته وتجنب
معصيته والحث على البعض فيه وما الات من طاعته وعاداته
من عصاه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والاعتراف
بنعمته وسكونه عليها والدعاء الى جميع ذلك وتعليمه
والاخلاص فيه وحقيقة هذه الاوصاف راجعة الى القيام
في نصيحة نفسه والله تعالى اغنى عن نصح الناصحين
والقائل النصح لكتابه اي لسائر كتبه المنزلة لانه مطرد
مصاف فيهم بان يؤمن انها من عنده وتنزيله وغير القرآن
بانه لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر احد منهم
على الاتيان بمثل اقصر سورة منه وان يتلوه حق تلاوته
ويصدق بجميع ما فيه ويقوم احكامه ويتفهم امثاله
وعلومه ويشرها والنصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بتصديق رسالته والايمان بجميع ما جاء به وطاعته في
نصرة دينه وتعظيمه واحياء سنته بنشرها والتفقه
في معانيها ومحبة آله واصحابه وعاشرته من

الشارع في مستحق او انتقض له احد من اصحابه والنصح لائمة
المسلمين وهم الخلفاء وحثهم بطاعتهم فيما وافق الحق
والدعاء بالصلاح لهم ومعاضدتهم عليه وتنبيههم له وتذكيرهم
بالله واعلامه ومواعظهم لكن برفق واطف داعلامهم بما غفلوا
عنه او لم يبلغهم من حقوق المسلمين وتآلف قلوب الناس
لطاعتهم وعلم اعتقادهم بالنشء الكاذب عليهم ومن جملة
ائمة المسلمين العلماء والنصح لهم بقبول ما يرويه وتقليدهم
في الاحكام واحسان الظن بهم واجلالهم وتوقيرهم والوفاء
بما يجب لهم على الكافة من الحقوق التي يخص على الموفقين
والنصح لعامة المسلمين بارشادهم لمصالحهم في امر اخرتهم
ودنياهم وستر خلاتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم والامر
بالمعروف وتنبيههم عن المنكر بلطف وعلم المغفرة في محلها وتوقير
كبيرهم ورحمة صغيرهم وتعهدهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم
وحسدهم وان يحب لهم لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه
من الشر والذب عن اموالهم واعراضهم وحثهم على التخلق

بجميع ما مر في النصحة الشهي وترك مالا يعنيه بفتح اوله من
عناه الامر اذا تعلقت عناية به وكان من غرضه وارادته
والذي يعني الانسان ما يتعلق بسلامة معاده وهو
الاسلام والايمان هو والاحسان الذي قال فيه صلى الله عليه
وسلم ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
وما يتعلق بضروريات حياته في معاشه مما يرجو به ويشبعه
ويستر عورته ويعف فرجه ويدفع ضرورته دون ما فيه
تلذذ واستمتاع واستكثار وافتخار من طلب المناصب
والتجمل والرياسة وحب المحمدة والفضول في الكلام
والافعال المباحة مما لا يعود عليه منه نفع اخروي فانه ضياع
للوقت ممن عبد الله على استحضار قربة من الله او تقرب
الله منه فقد حسن اسلامه ولزم من ذلك ان يترك كل
ما لا يعنيه ويشتغل بما يعنيه ويتولد من هذين الاستحياء
من الله تعالى وتركه كما يستحي منه قال النبي صلى الله عليه
وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فاذا اقتصر

الشخص على ما يعنيه سلم من سائر الآفات وجميع الشرور
والكل واحد منها اي من هذه الخصال العشرين عشرون وجها
عند من يبسط الكلام وممن ما شرحنا به هذه الخصال علم انه
يستنبط منها اكثر من عشرين وجها واعلم ان المصنف ذكر
ان علامة الاسلام عشرين خصلة وعند تعداد اخرادها
ذكر اثنين وعشرين خصلة فكانه رد الوقار الى السلفة وترك
المنازعة الى ترك الخصومة وهذا اخر ما يسر الله من شرح
هذه العقيدة وبيان ما حتوت عليه من المسائل المفيدة
جعلنا الله خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات
النعيم وجعلنا من خواص اهل المعرفة وحقيقة ويسر لنا
النطق بالكلمة الطيبة واعتقادها عند اخذ قيقم ومن
علينا بالعفو والغفران والرضاء والتوفيق فيما بقي من هذه
الحياة والعفو عما مضى انه الجواد الكريم الغفور الرحيم
وصلى الله عليه وسلم على سيدنا ومولانا محمد خاتم انبيائه
ومبلغ انبائه وعلى اله وصحبه وشيعته وحزبه وسلام على

المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم شرح العقيدة المسماة
ببيان التصديق لتشريحه الفقير الى الله تعالى تاج الدين
ابن احمد المكي المعني للدرس الخطيب الامام بالمسجد
الحرام غفر الله عنه وعن الى والمسلمين امين هو الله اعلم بالصواب

هذا الكتاب المسمى بيان التصديق وفي تمامه في يوم الاربع

هذا طلب الكتاب حسن نور بعد ٩

ابن يحيى نور في سنة

في البلد ستان فنار كي